حملة السيوف (μαχαιροφόροι) في مصر إبان العصر البطلمي (*)

مركز البحوث
والدراسات التاريخية

د/ ملاك فكري توفيق سليمان
مدرس بقسم التاريخ شعبة (اليوناني والروماني)
كلية الآداب – جامعة بنها

المُلخَّص:

كان حملة السيوف في العصر البطلمي مجموعة من الرجال المسلحين الذين يتواجدون برفقة مختلف الموظفين. وقد أخذوا على عاتقهم أحيانًا مهام مشابهة وأحيانًا متطابقة مع واجبات رجال الشرطة الآخرين، كما أنهم انخرطوا في المجتمع المحيط بهم، وكان بعض المشتكين يطلبون من المسئولين إرسال حملة السيوف تحديدًا للحصول على حقوقهم أو طلب شهادتهم في بعض الأحيان، وعمل عدد من حملة السيوف كجنود وضباط في الحاميات العسكرية، وتم تسجيلهم في قوائم الجيش العامل، وانتشروا في أماكن عديدة من البلاد في الأقاليم والمدن والقرى، حيث اختصوا بالحراسة الملكية، وكانوا ينتمون إلى عناصر سكانية وجنسيات مختلفة، وكانوا يتقاضون أجورًا مقابل عملهم، وكانت هذه الأجور تُدفع نقدية أو عينية.

(*) مجلة "وقائع تاريخية" العدد (٣٥)، يوليو ٢٠٢١، الجزء الثانى.

Sword Bearers (μαχαιροφόροι) in Egypt During the Ptolemaic period

Abstract

The sword bearers in the Ptolemaic era were a group of armed men who were accompanied by various officials. Sometimes they assumed similar and sometimes identical tasks with the duties of other policemen, as they were involved in the surrounding community, and some complainants asked officials to send swordsmen specifically to obtain their rights or ask for their testimony in some cases, and a number of sword bearers worked as soldiers and officers In the military garrisons, they were registered in the lists of the working army, and they spread in many places in the country in the regions, cities and villages, where they specialized in the royal guard, and they belonged to different demographic elements and nationalities, and they were paid wages for their work. These wages were paid in cash .or in kind

مقدمة:

فرضت الحكومة البطلمية كثيرًا من الالتزامات على أهل البلاد؛ هذه الالتزامات كانت مجحفة في كثير من الأحيان، وتطلب الأمر جهازًا إداريًّا قويًّا وقادرًا على تحصيل هذه الأموال والمستحقات دونما نقصان؛ الأمر الذي كان يتطلب من حين لآخر استعمال القوة في جبايتها. وكانت هذه القوة بدورها تتطلب جهاز شرطة قويًّا؛ ليساعد الموظفين في أعمالهم، ويمنع الاعتداء عليهم من قبل الآهلين، وكان جهاز الشرطة يتكون من عدة فئات، ويستقر في ترتيب هرمي منظم. ولم تقتصر عملية فرض الأمن على جهاز الشرطة، وإنما انخرطت فيها فئات مسلحة أخرى، والتي كان من بينها حملة السيوف الذين كانوا يشكلون قوات شبه عسكرية عملت على مساعدة الشرطة النظامية في ضبط الأمن وضمان الاحترام لموظفي الدولة[١]. وكان حملة السيوف في العصر البطلمي مجموعة من الرجال المسلحين الموجودين بصحبة مختلف الموظفين أكثر من كونهم جنودًا منتظمين[٢]. وكما سنرى فقد أخذ حملة

السيوف على عاتقهم أحيانًا مهام مشابهة، إن لم تكن متطابقة مع واجبات رجال الشرطة الآخرين من فئة الفولاكيتاى φυλακῖται والفولاكيس[٣] φύλακες. وكانت مهمتهم الأساسية تكمن في عملهم بوصفهم حراس أمن، ومع ذلك فإنه كان لعدد منهم سلطات مماثلة لسلطة الفولاكيتاى، وربما عملوا بالتعاون معهم. وعلى الرغم من أنه يبدو أن كثيرًا من هؤلاء الضباط ذوي المهام شبه العسكرية والأمنية قاموا بمهامهم مستقلين عن الفولاكيتاى ورؤسائهم، إلا أنهم قاموا من حين لآخر بدور محوري في تأمين الريف المصري[٤].

وقد ساعد حملة السيوف الموظفين في أداء أعمالهم، وضمنوا احترامهم ودافعوا عنهم إذا لزم الأمر. وكما هو واضح من تسميتهم فإنهم كانوا يقومون بأداء مهامهم وهم مسلحون بالسيوف، وذلك يجعلهم مختلفين عن غيرهم من الفئات التي كانت تحمل العصي ῥαβδοφόροι، أو تحمل السياط μαστιγοφόροι[٥]. وكانت هناك فئة من حملة السيوف الذين وفدوا من بلاد مختلفة أعضاء في الحاميات العسكرية، يعملون بها كجنود مرتزقة، وسيحاول الباحث المقارنة بين حملة السيوف من الفئات الشرطية العادية التابعة للموظفين الحكوميين، وأقرانهم من أعضاء الحاميات العسكرية في أماكن مختلفة داخل البلاد. وكما سنرى من البحث فإنهم كانوا أرفع مكانة وأحسن حالًا من الفئة الأخرى المذكورة، فضلا عن أن البحث سيتناول المهام الشرطية لحملة السيوف، وعلاقتهم بموظفي الدولة، وكذلك أجورهم في ضوء الوثائق البردية المتاحة. وسيلقي الضوء أيضًا على حملة السيوف في الحاميات العسكرية وعلاقتهم بالجماعات الدينية أو القومية وغيرها. ومما يشجع على القيام بهذه البحث أنه لا توجد دراسة تُعْنَى بالحديث المفصل عن هؤلاء الناس– على الرغم من أهميتهم– وأن الأمر لا يتعدى مجرد إشارات عابرةٍ وفي سياقات مختلفة[٦].

أولًا: ظهور حملة السيوف في الوثائق البردية

يعني مصطلح "ماخايروفوروي" (μαχαιροφόροι) حملة السيوف؛

فهو يتكون من مقطعين μάχαιρα بمعنى: سيف أو سكين، و φόροι بمعنى حملة، ويندر وجود إشارات إلى حملة السيوف في الوثائق البردية والنقوش التي ترجع إلى ما قبل القرن الثاني قبل الميلاد، ويزداد ذكرهم باضطراد في الوثائق كلما اقتربنا من أواخر العصر البطلمي(٧). وكان أول ظهور لحملة السيوف في الوثائق البردية في وثيقة بردية ترجع إلى حوالي عام ٢٤٢/٢٤٣ ق.م من إقليم أوكسيرنخوس، وهي خطاب يتعلق بسجن قرية سيناري، وبه إشارة إلى أن أنتيجونوس كاتب الخطاب كان يستطيع أن يستعيد حمارًا مسروقًا بالقوة بواسطة أحد حملة السيوف(٨). وهذه هي الوثيقة الوحيدة التي ترجع إلى القرن الثالث قبل الميلاد.

أما بالنسبة للنصف الأخير من العصر البطلمي، فتحدثنا كثير من الوثائق التي ترجع إلى تلك الفترة عن الوجود الكثيف لحملة السيوف داخل مجتمعهم(٩)؛ فعلى سبيل المثال تشير وثيقة بردية ترجع إلى عام ١٥٧ ق.م إلى طلب أحد الأشخاص من مسئول حكومي إرسال حامل السيف الخاص به لإحضار إحدى السيدات للمثول أمامه حتى يستطيع الحصول على حقه في أمر غير معروف بسبب تهشم الوثيقة(١٠). وتحدثنا وثيقة بردية أخرى ترجع إلى عام ١١٦–١٠٧ ق.م عن شخص يسمى هيليودوروس، وتصفه بأنه كان من حملة السيوف في جماعة ديونيسيوس Διονυσίος. وهذه الوثيقة هي شكوى من سيدة تدعى أثينايس Ἀθηναὶς بنت كورَّاموس Κορράμος إلى الملكة كليوباترا الثالثة والملك بطليموس التاسع بخصوص شخص يسمى أبوللونيوس Ἀπολλωνίος. والوثيقة مهشمة فلا نستطيع أن نفهم منها كثيرًا غير أنها تذكر أبناءها، وكذلك أخاها المسمى هيليودوروس، وتصفه بأنه حامل السيف، وأنه سبقت الإشارة إليه(١١). ويفترض الناشر أنها ربما أرادت أن تعين أخاها هيليودوروس وصيًّا على أبنائها(١٢). ولدينا أيضًا قائمة أسماء ترجع للقرن الأول قبل الميلاد ورد بها اسم كيوس Κεῶς حامل السيف(١٣). وثمة وثيقة أخرى من هيراكليوبوليس ترجع إلى عام ٥٠/٥١ ق.م. نجد فيها شخصًا يشغل منصب

البروستاتيس προστάτης، تابعًا للاستراتيجوس وبصحبته أحد حملة السيوف، يزعج إحدى السيدات لأن زوجها الذي كان مدينًا له ببعض المال تأخر في السداد(١٤). ويتضح من هذه الوثائق أن حملة السيوف انخرطوا في المجتمع مؤثرين ومتأثرين، كما يبدو أنهم قد استغلوا سلطتهم في مضايقة الأهالي.

ولعل ندرة وجود حملة السيوف في الوثائق البردية في القرن الثالث قبل الميلاد، وزيادة ظهورهم في أواخر العصر البطلمي يرجع إلى ضعف البطالمة المتأخرين، وقيام الثورات ضدهم وضعف الحالة الأمنية في طول البلاد وعرضها؛ الأمر الذي تتطلب الاعتماد على عناصر أمنية أكثر لتأمين الموظفين والبلاد ونقل الرسائل والأشياء، وقد يكون أيضًا تم انتداب أو استحضار عدد من هؤلاء الرجال من الحاميات العسكرية لتأمين البلاد. وليس أدل على ذلك من لجوء الحكومة إلى توزيع فرق من الجند في شتى أنحاء البلاد؛ لوضع الأمور في نصابها، وتكليف وحدات من الأسطول بتأمين سلامة المواصلات النهرية في القرن الأول الميلادي(١٥).

ويوضح الجدول التالي: الوثائق والنقوش التي ظهر بها حملة السيوف في مصر إبان العصر البطلمي:

م	رقم الوثيقة	النوع (وثيقة/ نقش/ أوستراكا)	المكان	الموضوع	التاريخ (ق.م)	طبيعة المهمة	الإدارة	الهوية/الاسم	الأجر أو قيمة التحصيل
١	P. Hib., I, 73	وثيقة بردية	أوكسيرنخوس	خطاب رسمي	٢٤٣/٢٤٢	استعادة حمار مسروق	الفولاكيتاي	–	–
٢	P. Ryl., 4, 585	وثيقة بردية	–	قسم	(١٩٩-١٧٥)	سداد فوائد الدين	–	ديونيسوس بن أثيناجوراس المعروف بـ بنيكولاس بن أونيسيموس بن أولوس	٢ دراخمة فضية/ شهر

٣	P. Louvre, 2, 98	وثيقة بردية	–	نهاية شكوى	١٥٧	إحضار سيدة لتمثل أمام أحد المسئولين	–ـ	–ـــ	–
٤	O. Petrie Mus., 108	أوستراكا		قائمة أسماء ومدفوعات	القرن الثاني	–	–	–	–
٥	P. Monts. Roca, 4, 66	وثيقة بردية	تبتونيس	شكوى	القرن الثاني	القبض على الجناة	–	–	–
٦	P. Amh., 2, 38	وثيقة بردية	–	خطاب	القرن الثاني	نقل تعليمات	–	زوجراس وأبوللونيوس	–
٧	P. Amh., 2, 62	وثيقة بردية	سكونوبايونيسوس	قائمة أسماء	القرن الثاني	–	–	أبوللونيوس	–
٨	P. Fay., 302	وثيقة بردية	فيلوتريس بإقليم أرسينوي	طلب	القرن الثاني	–	–	–	رواتب نقدية وحصص عينية غير معلومة
٩	SB, 16, 12830	أوستراكا	طيبة	ايصالات	نهاية القرن الثاني	حراسة أشخاص	–	–	جرة من النبيذ/ في مدة غير معلومة
١٠	OGIS, II, 737=SB, 5, 8929	نقش	ممفيس	–	١١١/١١٢	اجتماع جالية الإدوميين	–	دوريون الاستراتيجوس وكاهن حملة السيوف	–
١١	PSI Congr., 21, 6	وثيقة بردية	ممفيس	شكوى	١٠٧/١١٦	–		هيليودوروس	–
١٢	P. Tebt., 1, 39	وثيقة بردية	كركيوزريس	شكوى	١١٤	القبض على المتهربين	كاتب القرية	إنيلوس	–
١٣	P. Tebt., 1, 112=P. Tebt., 5, 1151	وثيقة بردية	كركيوزريس	حساب نفقات	١١٢	–	الكاتب الملكي	–	٢٠٠ عود من البوص/ شهر

١٤	P. Tebt., 5, 1151	وثيقة بردية	كركيوزريس	حساب نفقات	١١٢	–		هيرمياس	١٠ دراخمات برونزية/ يوم
١٥	P. Tebt., 5, 1152	وثيقة بردية	كركيوزريس	حساب نفقات	١١٢	–	الكاتب الملكي	–	٤٢٠ دراخمة/ شهر أو شهر ونصف
١٦	P. Tebt., 1, 35,	وثيقة بردية	أرسينوي	خطاب	١١١	معاقبة المخالفين للأسعار المعلنة	وظيفة أعلى من الإبيستاتيس	–	–
١٧	P. Tebt., 1, 105	وثيقة بردية	كركيوزريس	إقرار	١٠٣	–	الاستراتيجوس	هوريون بن أبوللونيوس المقدوني	–
١٨	SB, IV, 7270= I Fayum, vol. I, 15	نقش	أرسينوي	–	١٠٠/١٢٥	الحراسة الملكية	الشيليارخوس والصديق الأول	–	–
١٩	SB, I, 624	نقش	أرسينوي	–	٣٠/١٣٠	الحرسة الملكية	–	هيليودوروس الكاهن	–
٢٠	BGU, 10, 1909	وثيقة بردية	ممفيس	التماس	أواخر القرن الثاني	تحصيل أموال تأخر مقترضها في السداد	الإبيستاتيس	–	–
٢١	BGU, 6 1491	وثيقة بردية	أبوللونوبوليس (إدفو)	–	القرن الثاني/ الأول	–	–	–	–
٢٢	SB, 5, 7597	وثيقة بردية	الفنتين	كشف حساب	القرن الثاني/ الأول	تحصيل ضرائب	–	–	٤ تالنت و٢٠٠٠ دراخمة برونزية
٢٣	P., Tebt., 1, 251	وثيقة بردية	كركيوزريس	حساب نفقات	أوائل القرن الأول	–	الكومارخوس	–	٦٠٠ ؟؟/؟؟
٢٤	*SB*, III, 7180 =P. Ross. Georg., 2, 10	وثيقة بردية	باثيريس (الجبلين)	خطاب رسمي	٨٨	إعادة على حمار مسروق	الإبيستاتيس	–	–

٢٥	BGU, 18, 2740	وثيقة بردية	هيراكليوبوليس	أمر شحن	٨٦/٨٧	تأمين ومراقبة شحنة قمح	الديوكيتيس	هيرمياس وسيريون	–
٢٦	BGU, 18, 2736	وثيقة بردية	هيراكليوبوليس	أمر شحن	٨٦/٨٧	تأمين ومراقبة شحنة قمح	الديوكيتيس	فيلون وباتروكلس الأصدقاء الأوُل	–
٢٧	BGU, 18, 2737	وثيقة بردية	هيراكليوبوليس	أمر شحن	٨٦	تأمين ومراقبة شحنة قمح	الديوكيتيس	فيلون وباتروكلس الأصدقاء الأوُل	–
٢٨	BGU, 18, 2738	وثيقة بردية	هيراكليوبوليس	أمر شحن	٨٦	تأمين ومراقبة شحنة قمح	الديوكيتيس	فيلون وباتروكلس الأصدقاء الأوُل	–
٢٩	BGU, 4, 1190	وثيقة بردية	هيراكليوبوليس	مساهمة للجماعة	بعد ٨٠	الحراسة الملكية	–	دوريون البروستاتيس، وديونيسوس كاتب الجماعة	–
٣٠	SB, I, 4206	نقش	هيرموبوليس ماجنا	قائمة جنود	٧٩/٨٠	الجيش والحراسة وحمل الأمتعة، وأمور أخرى	قائد الحامية	هيراكليديس بن أبوللونيوس	–
٣١	BGU, 18, 2755	وثيقة بردية	هيراكليوبوليس (إهناسيا المدينة)	أمر شحن	حوالي ٧٧/٧٨	تأمين ومراقبة شحنة قمح	الديوكيتيس	بانكراتيس وديمتريوس	–
٣٢	BGU, 18, 2756	وثيقة بردية	هيراكليوبوليس (إهناسيا المدينة)	أمر شحن	حوالي ٧٧/٧٨	تأمين ومراقبة شحنة قمح	الديوكيتيس	بانكراتيس وديمتريوس	–
٣٣	SB, V, 8754	وثيقة بردية	هيراكليوبوليس	أمر شحن	٧٧	تأمين ومراقبة شحنة قمح	الديوكيتيس	بانكراتيس وديمتريوس	–

٣٤	SB, III, 6236=I Fayum, vol. II, 114	نقش	أرسينوي		٧٠	–	الشيليارخوس والصديق الأول	–	–
٣٥	BGU, 8, 1770	وثيقة بردية	هيراكليوبوليس	خطاب رسمي	٦٣	–	–	هيراكليدس رئيس كهنة حملة السيوف	–
٣٦	P. Oxy., 55, 3777	وثيقة بردية	أوكسيرنخوس	قسم للتنازل عن أرض	٥٧	حراسة الملك	–	ستراتون بن نيكوماخوس الصديق الأول للملكة وشيليارخوس حملة السيوف	–
٣٧	BGU, 8, 1780	وثيقة بردية	هيراكليوبوليس	شكوى	٥٠/٥١	نقل أحد اللصوص	الاستراتيجوس	–	–
٣٨	BGU, 8, 1833	وثيقة بردية	هيراكليوبوليس	مساهمة	٥٠/٥١	–	الاستراتيجوس	حورس	–
٣٩	P. Tebt., 3, 962	وثيقة بردية	تبتونيس	التماس	٥٠/٥١	تأمين عملية بناء سد	الإبيستاتيس	–	–
٤٠	BGU, 14, 2425	وثيقة بردية	هيراكليوبوليس	قائمة أسماء	القرن الأول	–	–	كيوس	–
٤١	BGU, 14, 2428	وثيقة بردية	هيراكليوبوليس	حساب	القرن الأول	خدمات التوصيل	–	–	١٨٠٠ دراخمة/ ؟

جدول رقم (١) الوثائق والنقوش التي ذكر بها حملة السيوف

ثانيًا: المهام الشرطية

١ – تأمين الموظفين الحكوميين:

تبين الوثائق البردية أن حملة السيوف كانوا يرافقون بعض موظفي الدولة بمختلف مستوياتهم الوظيفية بدءًا من الديوكيتيس على مستوى القطر كله، وانتهاءً بالكومارخوس على مستوى القرية فقط. وبالنسبة للديويكيتيس (*dioiketes*)، لدينا عدد من الوثائق تتعلق بنقل الحبوب ترجع إلى القرن الأول قبل الميلاد بها ذكر لحملة السيوف التابعين للديويكيتيس[١٦]. وتتضح مهمة تلك المجموعة المسلحة من وثيقة بردية أخرى من إقليم هيراكليوبوليس ترجع

إلى عام ٧٧ ق. م. توضح إرسال بطلميوس الديويكيتيس اثنين من حملة السيوف للإشراف على تحميل ونقل البضائع النهرية، مع تحميلهم بتعليمات إلى الاستراتيجوس والمشرفين على مخازن الغلال(١٧). كما توضح لنا الوثائق وجود حملة سيوف تابعين للكاتب الملكي؛ فيشير حساب نفقات كتبه أحد التابعين لمينخيس كاتب قرية كركيوزيريس أو كتبه هو بنفسه، إلى حملة السيوف التابعين للكاتب الملكي، وإن كانت حالة البردية مهترئة في هذا الجزء؛ ولا تسمح لنا بالكثير من التفاصيل(١٨).

وتبين لنا الوثائق أن حملة السيوف كانوا ملحقين أيضًا بالاستراتيجوس على مستوى الإقليم؛ إذ توضح وثيقة بردية ترجع إلى عام ١٠٣ ق. م أن هوريون بن أبوللونيوس المقدوني كان من حملة السيوف في جماعة الإستراتيجوس(١٩). وفي وثيقة أخرى من هيراكليوبوليس إلى عام ٥١/٥٠ ق. م نجد أن مساعد الاستراتيجوس ὑποστρατήγος المسمى أرتيميدوروس، أوكل إلى أحد حملة السيوف التابعين للاستراتيجوس مهمة نقل أحد اللصوص من مكتبه إلى الاستراتيجوس(٢٠).

كما كان حملة السيوف مرافقين للإبيستاتيس، وتشتمل وثيقة بردية من تبتونيس ترجع إلى أواخر القرن الثاني قبل الميلاد على التماس مقدم من مجموعة من المزارعين إلى الإبيستاتيس، يطلبون منه إرسال أحد حملة السيوف التابعين له ليؤمن عملية إتمام بناء أحد السدود(٢١). وعلى مستوى القرية كان للكومارخوس حملة السيوف التابعين له، فقد ورد في حساب نفقات غير كامل عبارة حامل السيف التابع للكومارخوس، ورئيس العشرة (ربما المقصود رئيس عشرة من حملة السيوف)(٢٢).

ولدينا خطاب يرجع إلى القرن الثاني قبل الميلاد من ديوسكوريديس Διοσκουρίδης إلى ثيودوروس Θεόδωρος يخبره فيه بأنه أرسل إليه اثنين من حملة السيوف، وهم: زوجراس Ζυγρᾶς وأبوللونيوس Ἀπολλώνιος حاملين تعليماته، ويطلب منه أن يحضر بناء على الخطاب الذي يحملانه إليه،

والتعليمات غامضة بسبب تهشم الوثيقة[٢٣]. ولا بد أن ديوسكوريديس كان في وظيفة أعلى من ثيودوروس، أو أنه يرأسه في النظام الإداري، ولكن للأسف لا نعلم وظيفته بالضبط لأن الوثيقة مهشمة. ولا شك أن حملة السيوف هنا تابعون له يأتمرون بأمره طالما أنه كان يستطيع إرسالهم بتعليماته إلى مرؤوسه ثيودوروس. وقد كان من المتعارف عليه أن يحمل حملة السيوف تعليمات الموظفين بعضهم لبعض؛ فلدينا حساب يرجع إلى القرن الأول قبل الميلاد من هيراكليوبوليس به إشارات لحملة السيوف التابعين لشخص يسمى هيراكليديس Ἡρακλείδης لم تحدد الوثيقة وظيفته لتهشمها، ووصفتهم الوثيقة بأنهم حملة السيوف المسئولين عن توصيل الأوامر أو (خدمات التوصيل)[٢٤].

ويتضح من الوثائق السابقة أن حملة السيوف كانوا مرافقين لعدد من الموظفين الحكوميين على كل المستويات الإدارية، مثل: الديوكيتيس، والكاتب الملكي، والاستراتيجوس، والإبيستاتيس، والكومارخوس. والواضح من هذه الوثائق أن مهمة حملة السيوف التابعين للموظفين الحكوميين والموجودين في مكاتبهم لم تكن تقتصر على مجرد تأمين الموظف أو حمايته، وإنما اشتملت على تنفيذ أوامر الموظف التي يطلبها منهم كـ: توصيل المراسلات، ونقل التعليمات، وتأمين بعض الأعمال العامة مثل: بناء السدود ونقل الحبوب، ونقل اللصوص والمجرمين، وهو ما سيأتي ذكره تفصيلًا.

٢ -المساعدة في تحصيل التزامات الدولة والأفراد وتأمين الأعمال الحكومية

ويتضح من الوثائق أنَّ حملة السيوف كانوا يعاونون في تحصيل أموال الدولة والمحافظة عليها؛ فلدينا خطاب يرجع إلى عام ١١١ ق.م من أبوللونيوس إلى الإبيستاتاى في قسم بوليمون وغيرهم من الموظفين، يخبرهم بالأسعار التي يجب عليهم اتباعها في توزيع المر في أماكنهم، وأن يقوموا بنشر هذا الإعلان المتضمن للأسعار الجديدة، مع الإعلان للأهالي بأن من يخالف أو يعترض سيعرض نفسه للمساءلة القانونية، وأنه تم إرسال حملة السيوف لأجل معاقبة من يخالف[٢٥].

ولا تعطينا الوثيقة معلومات عن طبيعة وظيفة أبوللونيوس، ولكن ربما كان في وظيفة أعلى من المُرْسَل لهم هذا الخطاب؛ ومن ثم يعطي لهم تعليماته، كما أنه يرسل أيضًا حملة السيوف من أجل المساعدة في تنفيذ التعليمات إذا ما اعترضتهم مشاكل أو شغب أو اعتراضات من الأهالي. وربما كان حملة السيوف هؤلاء ضمن الحراس التابعين له أو لمكتبه، وحتى لو لم يكونوا كذلك فإنهم كانوا خاضعين لأوامره على أي حال بدليل إرسالهم إلى الإبيستاتاي وغيرهم من الموظفين. وكما يتضح من الوثيقة فإن المهمة الموكلة لحملة السيوف هنا تكمن في المساعدة في تنفيذ أوامر موظفي الحكومة وقوانينها فيما يتعلق بالالتزام بسعر إحدى السلع، وهي هنا المر.

ولدينا وثيقة بردية من ممفيس ترجع إلى أواخر القرن الثاني قبل الميلاد يكتب فيها أحد الدائنين إلى الاستراتيجوس يخبره أنه يمكنه الاعتماد على مساعدة إبيستاتيس القرية وحامل السيف الخاص به في الحصول على أمواله التي تأخر مقترضها في سدادها[٢٦]. والواضح هنا أن الشخص الدائن هو من يطلب بنفسه الاستعانة بالإبيستاتيس وحامل السيف الخاص به، ومن ثم ربما كان الأهالي يعلمون أو كان من الشائع أن يأمر المسؤولون الحكوميون حملة السيوف بتطبيق العدالة أو إنفاذ القانون وإعادة الحقوق إلى أصحابها، وإلا فكيف عرف الدائن أن الإبيستاتيس يستطيع أن يستخدم حامل السيف الخاص به لهذا الغرض إذا ما أمره الاستراتيجوس بذلك.

ولدينا كشف حساب يرجع إلى القرن الثاني أو القرن الأول قبل الميلاد من الفنتين به مدفوعات بالعملة البرونزية لعدد من الأشخاص، وكذلك به مدفوعات عبارة عن ١٦ تالنت لحساب سفينة أو مركب. ويحتوي هذا الكشف أيضًا على مدفوعات لحساب حملة السيوف قدرها واحد تالنت في السطر العاشر، ومدفوعات لعدد خمسة من حملة السيوف على ظهر السفينة في السطر الحادي عشر بلغت قيمتها ٢٠ ألف دراخمة برونزية، أو ما قيمته ٣ تالنت و ٢٠٠٠ دراخمة[٢٧]. ويعلق الناشر على هذه المبالغ قائلًا: إنه حتى مع

انخفاض قيمة العملة في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد تظل هذه المبالغ ضخمة جيدًّا[٢٨]، (كان إجمالي مبلغ حساب المدفوعات كله ٥٠ تالنت، و ٥٧٠٠ دراخمة).

وليس من الواضح إذا كانت هذه المبالغ مدفوعة لحملة السيوف كأجور لهم عن تأمين السفينة التي يبدو أنها كانت قادمة من الفنتين أو متجهة إليها أم لا. ويشير أوبرت إلى أن هذه المبالغ كانت أجورًا لحملة السيوف، ويذكر أن هذه المبالغ لا تعتبر ضخمة مثلما يتبادر إلى الذهن عند رؤية الرقم للوهلة الأولى؛ معللًا ذلك بانخفاض قيمة الدراخمة في نهاية العصر البطلمي[٢٩]. ولكنه يعود في موضع آخر من مقاله ليذكر أن هذه المبالغ التي تسلمها حملة السيوف كانت متحصلات أو ضرائب خاصة بالدولة، وهو هنا يشير إلى أنه ربما قام حملة السيوف بتحصيل بعض الضرائب وإصدار الإيصالات في العصر البطلمي[٣٠]. ويرجح الباحث هذا الاحتمال– وخاصة أن المبالغ السابقة ضخمة جدًّا– فلا يعقل أنها كانت أجورًا لحملة السيوف الذين كانت أجورهم ليست كبيرة على أي حال[٣١]. وهكذا، فإن حملة السيوف تولوا أحيانًا مهمة تحصيل ضرائب الدولة والتزاماتها وإصدار إيصالات بذلك، على فرض صحة هذا الاحتمال.

وانخرط حملة السيوف أيضًا في تأمين بناء المنشآت العامة؛ فتوضح لنا وثيقة بردية من تبتونيس ترجع إلى أواخر القرن الثاني قبل الميلاد، وهي التماس من مجموعة من المزارعين مقدم إلى الإبيستاتيس يطلبون منه إرسال أحد حملة السيوف الخاص به ليؤمن عملية إتمام بناء أحد السدود[٣٢]. ويتضح من الوثائق السابقة أن حملة السيوف كانوا يساعدون في تحصيل التزامات الدولة وكذلك الأفراد، والمساعدة في تطبيق الأسعار المعلنة من الحكومة، وتأمين الأعمال الحكومية العامة مثل بناء السدود وغيرها.

٣ -إنفاذ القانون والقبض على المجرمين

كان موظفو الدولة يستعينون بحملة السيوف للقبض على المجرمين

وتنفيذ القانون؛ فلدينا وثيقة بردية ترجع إلى حوالي عام ٢٤٣/ ٢٤٢ ق.م، من إقليم أوكسيرنخوس، وهي خطاب أرسله أنتيجونوس Ἀντίγονος إلى دوريون Δωρίων الإبيستاتيس، يخبره فيه أنه عندما وصله خطاب منه يتعلق بإجبار كاللیدروموس بن كاليكراتوس Καλλιδρόμος τοῦ Καλλικράτου، على أن يعيد الحمار إلى صاحبه أو أن يدفع ثمنه، الذي كان بعشرين دراخمة، ووفقًا لطلبه بترحيل كاللیدروموس إلى السجن في سيناري Σινάρυ (إحدى قرى إقليم أوكسيرنخوس) من أجل إجباره على أن يعيد الحمار إلى دوريون، إلا أن باترون Πάτρων قائد الشرطة في التوبارخية السفلى، جاء إلى السجن وأطلق سراح كاللیدروموس؛ ولهذا السبب لم يستطع أنتيجونوس أن ينفذ الإجراءات المتبعة في مثل هذه الموضوعات، بل وأخذ (أي باترون) الحمار إلى منزله، ونقل كاللیدروموس معه إلى تاكونا Τακόνα، ويخبره أيضًا أنه كان من الممكن أن يأخذه منه بالقوة بواسطة أحد حملة السيف، ثم ينهي خطابه بأنه غير قادر على تنفيذ أوامره بسبب عصيان باترون قائد الشرطة المستمر لهذه الأوامر[٣٣].

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: ما الذي منع أنتيجونوس من استخدام حامل السيف في هذه المرة؟ واقتصر تصرفه على التلويح أو التهديد باستخدامه فقط. يبدو أنه تحرج من أن يدخل في صدام مع باترون قائد الشرطة، وفي حالة صدامه مع باترون باستخدامه حامل السيف فإنه يكون قد وضع أذرع الحكومة في مواجهة بعضهم بعضًا، وخاصة أن سلطة أنتيجونوس – الذي يبدو أنه كان مجرد رجل شرطة عادي من فئة الفولاكيتاي[٣٤] – كانت أدنى من سلطة باترون الذي كان قائدًا للشرطة، ومن المعلوم أن كثيرًا من قادة الشرطة عمدوا دائمًا إلى اعتبار أنفسهم فوق القانون، وتجاوزوه في كثير من الأحيان[٣٥]. ونلاحظ هنا أيضًا أن رجل شرطة من فئة الفولاكيتاي كان من الممكن أن يستعين بحامل السيف؛ أي إنه ربما يكون هذا الشرطي أعلى مكانة منه، ويصدر له أومر عليه تنفيذها. أو أن حامل السيف هنا كان أقوى تسليحًا من هذا الشرطي.

ويتضح من الوثيقة أيضًا أن حامل السيف كان موجودًا داخل السجن هنا ربما بغرض تطبيق العقاب على المجرمين، ولا يستبعد أن يكون هناك دور ما لحامل السيف داخل السجون الحكومية في العصر البطلمي، وسبب ذكر اسمه في هذه الوثيقة باعتباره إحدى أدوات الدولة في تنفيذ العقوبات(٣٦).

والواضح من الوثيقة أن حملة السيف كانوا يستخدمون في القبض على المجرمين أو إنفاذ القانون، أو إعادة المسروقات إلى أصحابها. ومما يؤكد ذلك أيضًا ما تشير إليه وثيقة بردية ترجع إلى عام ٨٨ ق. م من سرقة حمار مملوك للإبيستاتيس بسيناباثيس Ψεναπαθης، وتم العثور عليه في قرية باثيريس Παθυρις (الجبلين)، فقام الإبيستاتيس بإرسال هارسيسس Ἀρσιησις حامل السيف إلى شيوخ القرية لإعادة الحمار المسروق(٣٧). ونجد في شكوى ترجع إلى عام ١١٤ ق.م من قرية كركيوزيريس؛ حيث يشكو أبوللودوروس Ἀπολλοδώρος المتعاقد على توزيع الزيت والضريبة عليه إلى منخيس Μεγχης كاتب قرية كركيوزيريس باكتشافه كمية من الزيت المهرب، فتوجه على الفور بصحبة تريخامبوس Τρύχαμβος مبعوث الأويكونوموس إلى منزل سيسويس بن سينابينخيوس Σεναπύγχιος τοῦ Σισόις المتهرب، ولكن سيسيوس وزوجته تاوزيريس Ταυσῖρις اعتدوا عليهم وطردوهم وأغلقوا الأبواب. وعندما حاول القبض علي سيسويس بالقرب من معبد زيوس بعد ذلك بسبعة أيام في وجود إنيْلوس Ἰνείλος حامل السيف وتريخامبوس السالف الذكر، قام أخوه باوزيريس Παυσῖρις الحمَّال، وبيللـيس Βελλῆς، وديماس Δημᾶς، ومارون بن تاكونُوس Μάρων Τακοννῶτος، وآخرون لا يعرفون أسماءهم، بالاندفاع نحوهم وتغلبوا عليهم، وظلوا يكيلون لهم الضربات بالهراوات التي كانت بحوزتهم، وجرحوا زوجته في يدها اليمنى، كما جرحوه أيضًا في نفس المكان(٣٨).

وليس من الواضح تحديدًا هل تصادف وجود إنيْلوس حامل السيف عند المعبد عندما حاول أبوللودوروس القبض على المتهربين؟ أم أنه اصطحبه معه

للقبض عليهم؟ أغلب الظن أن أبوللودوروس اصطحبه معه خصيصًا للقبض على المتهربين؛ لأنه كان معه أيضًا تريخامبوس مبعوث الأيكونوموس، والذي كان قد ذهب قبل ذلك بسبعة أيام بصحبة المشتكي للقبض عليهم ولكنهم اعتدوا عليهم أيضًا. ولعل أبوللودوروس اصطحب معه تريخامبوس مبعوث الأيكونوموس وإنيْلوس حامل السيف في هذه المرة لزيادة تأمين عملية القبض على المتهربين.

والغريب في الأمر أن المتهربين استطاعوا أيضًا في هذه المرة التغلب عليهم والاعتداء عليهم بالهراوات وجرح أيدي كل من أبوللودوروس وزوجته، بالرغم من أن إنيْلوس كان يحمل معه سلاحًا أقوى من أسحلة المتهربين وهو السيف. ولكن يبدو من الوثيقة أن المتهربين كانوا كثيري العدد في مقابل ثلاثة رجال فقط وسيدة هم: أبوللودوروس الشاكي، وتريخامبوس مبعوث الأيكونوموس، وإنيْلوس حامل السيف، الأمر الذي أدى إلى هزيمتهم في النهاية. وهناك احتمال آخر بخصوص تفسير هزيمة أبوللودوروس ومن معه بما فيهم حامل السيف، هو أن يكون أبوللودوروس يبالغ في شكواه، ويدعي أنه تم الاعتداء عليه اعتداءات جسيمة، ويبالغ أيضًا في تقدير خسائره حتى تنال شكواه اهتمام كاتب القرية وعنايته وهو المقدمة إليه الشكوى (ومن إقحام زوجته أيضًا). أما إذا كان وجود إنيلوس حامل السيف في هذه الحادثة بمحض الصدفة؛ فبذلك يكون أبوللودوروس يطلب ضمنيًّا شهادة أنيْلوس حامل السيف؛ لأنه يذكر في شكواه أنه كان حاضرًا وقت الاعتداء عليه، ونلاحظ أيضًا أن حامل السيف هنا كان معروفًا للأهالي ومختلطًا بهم.

ولدينا وثيقة بردية مهشم أعلاها من تبتونيس بإقليم أرسينوي ترجع إلى القرن الثاني قبل الميلاد هي شكوى مقدمة إلى أحد المسئولين الحكوميين (غير معروف تحديدًا بسبب تهشم الوثيقة) من كهنة معبد سيكنيبتونيوس Σεκνεβτύνιος (سوبك تبتونيس وهو إله محلى)، يشتكون من سرقة بعض المتعلقات الخاصة بالمعبد، ويطلبون بوصفهم كهنة الإله العظيم سيكنيبتونيوس

أن يعتنى بهم هذا المسئول، حيث اعتدى عليهم الجناة وهددوا حياتهم تمامًا، وقاموا بسرقتهم بالإكراه والعنف ثم فروا هاربين، ويطلبون من المسئول الحكومي أن يبعث بمجموعة من حملة السيوف حيث يوجد الجناة وإحضارهم إليه، وحتى لا يستطيع أحد آخر في المستقبل أن يقتحم أماكنهم مرة أخرى(٣٩).

وربما كان المسئول الموجهة إليه الشكوى هو أحد الموظفين المخول إليهم حق القبض على اللصوص والمعتدين مثل: الاستراتيجوس أو الإبيستاتيس أو غيرهم. وكما هو واضح من الوثيقة فقد اشترك حملة السيوف في القبض على المجرمين والمعتدين، ويبدو أن هذا الأمر كان شائعًا يعرفه كل الناس بدليل أن الكهنة هم من طلبوا من المسئول إرسال حملة السيوف، الأمر الذي يدل على معرفة الكهنة السابقة أن من مهام حملة السيوف القبض على المجرمين وإحضارهم أمام موظفي الدولة. وهكذا فإننا نجد في وثيقة أخرى من هيراكليوبوليس أيضًا ترجع إلى عام ٥١/ ٥٠ ق. م أن مساعد الاستراتيجوس ὑποστρατήγος، أوكل إلى أحد حملة السيوف التابعين للاستراتيجوس مهمة نقل أحد اللصوص من مكتبه إلى مكتب الاستراتيجوس(٤٠).

٤ - تامين شحن الحبوب

اشترك حملة السيوف في تأمين نقل الممتلكات وخاصة شحنات السفن؛ ولدينا عدد من أوامر الشحن من إقليم هيراكليوبوليس ترجع للقرن الأول الميلادي توضح هذا الأمر، وكان القمح يُشحن على متن السفن التي كان على متنها بعض الحراس الذين يتمتعون بالثقة (δικαίᾳ, . ἐπιβιβα-][σθέντων φυλ]ακιτῶν) بالإضافة إلى حملة السيوف التابعين للديوكيتيس والمرافقين للشحنة، ويرجع أمر الشحن الأول إلى عام ٨٦/٨٧ ق.م، وبلغ وزن كمية الحبوب المطلوب نقلها ٤٠٠٠ أردب على متن سفينة، وكان من بين الأفراد على متن السفينة بعض الحراس الذين يتمتعون بالثقة، إلى جانب هيرمياس وسيريون حملة السيوف(٤١). وأمر الشحن الثاني يرجع إلى نفس العام، وكمية الحبوب هي ٢٠٠٠ أردب، وحملة السيوف هما: فيلون وباتروكلس الأصدقاء

الأوُّل[٤٢]. وأمر الشحن الثالث يرجع إلى عام ٨٦ ق.م، وكمية من الحبوب هي ٢٠٠٠ أردب، وحملة السيوف هما: فيلون وباتروكلس الأصدقاء الأوُّل[٤٣]. ويرجع أمر الشحن الرابع إلى عام ٨٦ ق.م، وكمية الحبوب هي ٢٠٠٠ أردب، وحملة السيوف هم: فيلون وباتروكلس الأصدقاء الأوُّل[٤٤]. وأمر الشحن الخامس يرجع إلى حوالي عام ٧٧/٧٨ ق.م، وكمية من الحبوب بلغ وزنها ٧٢٠ أردب، وحملة السيوف هم: بانكراتيس وديمتريوس[٤٥]. ويرجع أمر الشحن السادس إلى حوالي عام ٧٧/٧٨ ق.م، وكمية هي ٥٠٠ أردب، وحملة السيوف هما: بانكراتيس وديمتريوس[٤٦]. وأمر الشحن السابع يرجع إلى عام ٧٧ ق.م، وكمية الحبوب هي ٢٥٠٠ أردب، وحملة السيوف هي: بانكراتيس وديمتريوس[٤٧].

ونلاحظ أن بعض أسماء حملة السيوف التابعين للديوكيتيس تكررت في عدد من أوامر الشحن، مثل: فيلون وباتروكلس اللذان تكرر اسميهما في ثلاثة أوامر للشحن ترجع إلى أعوام (٨٦/٨٧، و٨٦، و٨٦ ق.م)، وكذلك بانكراتيس وديمتريوس اللذين تكرر اسميهما أيضًا في ثلاثة أوامر للشحن ترجع إلى أعوام (٧٧/٧٨، و٧٧ ق.م)، مما يجعلنا نعتقد أنه كان هناك عدد من حملة السيوف المحددين والتابعين للديوكيتيس اختصوا بمراقبة وحراسة شحنات السفن من القمح في طريقها إلى الإسكندرية، كما أن تكرار هذه الأسماء في أوامر شحن ترجع إلى نفس التاريخ تقريبًا ومن نفس الإقليم؛ يجعلنا نفترض أنه ربما تولى حملة السيوف هؤلاء مراقبة وحراسة أكثر من سفينة واحدة في المرة الواحدة، فربما كانوا يراقبون عددًا معينًا من السفن التي تحمل القمح في الرحلة الواحدة من الريف إلى الإسكندرية.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن بخصوص أوامر الشحن السابقة أنه إذا كان هناك حراس من فئة الفولاكيتاي والذين وصفتهم الوثائق بأنهم يتمتعون بالثقة على متن السفن لتأمين عملية النقل إلى الإسكندرية فما الداعي من وجود حملة السيوف التابعين للديوكيتيس؟ نعرف من بعض أوامر الشحن أن عملية

شحن الحبوب على متن السفن لم تكن تتم إلا في وجود الحراس على متنها، وكان هؤلاء الحراس نوعين: أحدهما الفولاكيتاى، وكانوا يحرسون الحمولة المنقولة على ظهر المركب والعينة المختومة المصاحبة لها، والنوع الثاني: حراس مهمتهم فحص كمية الغلال المشحونة ومطابقتها بالعينة المختومة للتأكد من سلامة وصولها إلى الإسكندرية(٤٨).

أما عن وجود حملة السيوف على متن هذه السفن، فيمكننا القول: إن الأمر يتعلق بزيادة التأمين وخاصة أن حمولة السفن لم تكن قليلة (تراوحت بين ٥٠٠ أردب إلى ٤٠٠٠ أردب)؛ ليضمنوا سلامة وصول الشحنة إلى الإسكندرية، في ظل الاضطرابات الأمنية، وخاصة أن تاريخ هذه الوثائق جميعها يرجع إلى القرن الأول قبل الميلاد حيث سادت الفوضى والإضرابات في عهد البطالمة المتأخرين. ومما يؤكد هذه الفكرة أن حملة السيوف كانوا تابعين للديوكيتيس أيضًا؛ ومن ثم فهم مبعوثوه أو عيونه على متن السفينة ليراقبوا عملية النقل، ويضمنوا عدم التلاعب في الشحنة بالغش أو تغيير محتواها بقمح رديء، وخاصة أنه كان يحدث أحيانًا أن يقوم الحراس بالغش أو السرقات للشحنات المرسلة عبر نهر النيل(٤٩).

ثالثًا: حملة السيوف في الحاميات العسكرية

١ - جنسياتهم وألقابهم

بالإضافة إلى المهام السابقة المتمثلة التي يغلب عليها الطابع الشرطيُّ، عمل عدد من حملة السيوف بوصفهم جنودًا وضباطًا في الحاميات العسكرية، وتم تسجيلهم في قوائم الجيش العامل. فنقرأ في وثيقة بردية ترجع إلى الفترة (١٩٩-١٧٥ ق.م):

"أقسم بالقسم الملكي أنا ديونيسوس بن أثيناجوراس Διονύσιος Ἀθηναγόρου، والمعروف في قائمة الجنود بنيكولاس بن أونيسيموس بن أولوس الصديق الأول Νικόλαος Ὀνησίμου Ὀλούντιος τῶν πρώτων φίλων، وحامل السيف إلى هيراكليديس بن أبوللونيوس Ἡρακλείδης Ἀπολλωνίου المقدوني في معبد برنيكي

أكتيا Βερενίκης Ἀκτία، بأنني خصصت لك الدراخمتين الفضيتين اللتين أتقاضاهم شهريًّا من الخزانة الملكية لصالح الفائدة على المبالغ المقترضة لحساب قرض وكذلك الأمر البنكي القابل للدفع من خلال بنك هيرمياس بمبلغ ٤٠٠ دراخمة فضية، ولن أقوم بأي شئ ضد..."(٥٠).

ويتضح من الوثيقة أن حملة السيوف كانوا يُسجلون في قوائم الجيش العامل بأسماء تختلف عن أسمائهم الشائعة. ويبدو أن مهام حامل السيف هنا كانت عسكرية أكثر من كونها شرطية أو أنه تابع لحامية عسكرية تقيم في أحد الأماكن والأدلة على ذلك عديدة، أولًا: إنه مسجل في قائمة الجنود، وثانيًا: إنه كان من الجنود الأجانب حيث كان من كريت(٥١)، ثالثًا: إنه اقترض من شخص مقدوني ربما كان زميلًا له في الحاميات؛ لأن أغلب الحاميات كانت من الجنود الأجانب المقيمين في أماكن محددة، ورابعًا: إنه لُقِّبَ بلقب الصديق الأول، وكان هذا اللقب من الألقاب الشرفية التي تطلق على جنود الحاميات أو قادتهم، خامسًا: إنه كان يتقاضى راتبه من الخزانة الملكية مباشرة، وقد بلغ هذا الراتب دراخمتين فضيتين. ويشير ناشر الوثيقة إلى أن هذا الشخص ربما كان من الحرس الملكي أو الخاص بالملك(٥٢).

وتشير قوائم الأسماء الخاصة بحملة السيوف الذين كانوا يسجلون في الجيش إلى أنهم كانوا يحملون أسماء يونانية في الغالب كما يتضح من الوثيقة السابقة. وعلى الرغم من أن الأسماء لم تعد تدل على الجنسية في أواخر العصر البطلمي، إلا أننا يمكن أن نستثني من ذلك جنود الحاميات العسكرية ومن بينهم حملة السيوف؛ لأن هذه الحاميات كانت مغلقة على نفسها، وتنتمي إلى قوميات وجنسيات مختلفة(٥٣).

ولدينا قائمة ترجع إلى القرن الثاني قبل الميلاد بأسماء مجموعة من الجنود الذين كانوا من حملة السيوف من قرية سكونوبايونيسوس يحملون جميعهم أسماءً يونانية، ويصف ثلاثة منهم يحملون جميعًا اسم أبوللونيوس، أحدهم: "بالأسود" (μέλας)، الثاني: بالأبيض (λευκὸς)، والثالث: بحامل

الأمتعة (σκευοφ(όρος)[٥٤]. ويشير نقش يرجع إلى عام ١١١/١١٢ ق. م من مدينة ممفيس إلى اجتماع (συναγωγεύς) الجالية/ بوليتيوما (πολίτευμα) المخصصة للإدوميين Ἰδουμαίων التابعين للمدينة، والذي انعقد في معبد الإله أبوللو الجنوبي (أبوللونيون). ويذكر هذا النقش شخصا يسمى دوريون الذي يصفه بقريب الملك (Δωρίων ὁ συγγενὴς) والاستراتيجوس و"كاهن جماعة حملة السيوف" (ἱερεὺς τοῦ πλήθους μαχαιροφόρων)[٥٥]. ولا شك أن لقب استراتيجوس هنا ليس بالضرورة مقصودًا به الوظيفة المعروفة بحاكم الإقليم، وهي وظيفة إدارية بالدرجة الأولى، ولكن أغلب الظن أن دوريون كان قائدًا عسكريًّا في الحامية، وهو المقصود بلفظة استراتيجوس هنا[٥٦]، ونظرًا لأن الإدوميين كانوا يمارسون طقوس العبادة الخاصة بهم، فقد جمع هذا الشخص بين كونه قائدًا عسكريًّا وكاهنًا في وقت واحد.

ويشير نقش آخر من هيرموبوليس ماجنا لعدد من المرتزقة[٥٧] القادمين من مدينة آدوم المعروفة أيضًا باسم أبوللونيا، ويطلق عليهم "المرتزقة الأبوللونيون"، وكانوا قد استوطنوا في مصر. والنقش مؤرخ بعامي ٨٠/٧٩ق.م، وكان قائد المجموعة يدعى: هيراكليديس Ἡρακλείδης بن أبوللونيوس Ἀπολλωνίος الصديق الأول وقائد الحامية، وهو يقود أيضًا بنفسه المجموعة الخامسة. حيث إن النقش مقسم إلى كتائب أو مجموعات عسكرية (سرايا)، وهناك قائمة تلي المجموعة الثالثة بها حوالي سبعة عشر من المصريين من حملة السيوف الملكيين المختارين من السرايا العسكرية[٥٨]. ولا نعلم بالضبط ماهية هذه الفصائل أو القوات، ربما يكونون قوات حراسة (قوات شرطة) أو حملة الأمتعة التابعين للمجموعة[٥٩]. ومما يؤيد ذلك، وصف أحد حملة السيوف في قائمة خاصة بهم بحامل الأمتعة[٦٠]. وربما كان عدد من أعضاء الحاميات العسكرية الأقل شأنًا من أقرانهم، يعملون في خدمات الإمداد والتموين والحراسة في الحاميات العسكرية.

ويتضح من هذين النقشين أن حملة السيوف الإدوميين انتشروا في

أماكن متفرقة من مصر؛ فكانت منهم جالية عسكرية في ممفيس، ومجموعة من المرتزقة في هيرموبوليس ماجنا. وهذا ليس غريبا؛ لأننا نعرف أن الآسيويين ظهروا في الجيش البطلمي بعد عام ٢٥٠ ق.م، وزاد عددهم بين عام ٢٠٠ وعام ١٥٠ ق.م، وأصبحوا في القرن الأول أكثر العناصر كلها عددًا. وكان اليهود والإدوميون يؤلفون الجانب الأكبر منهم. وكانت بعض حاميات المدن، مثل: حاميتي ممفيس وهرموبوليس، تتألف كلها تقريبًا من الآسيويين(٦١). ولحسن الحظ لدينا منظر يصور خمسة من حملة السيوف وقائدهم، وهو موجود في مدينة كوم ماضي عثرت عليه بعثة جامعة بيسا الإيطالية في حفائر عام ١٩٧١م، وقد عُثر على الجدار المصور عليه المنظر منهارًا باتجاه الجزء الخارجي من المبني. وكان المنظر قد تحول إلى أشلاء ممزقة بعد الانهيار، وظلت بقايا طبقة الجص المُلَون ملتصقة بعضها ببقايا الجدار؛ حيث تمكنت البعثة الأثرية من تجميع هذه الأجزاء في لوحة لإعادة تكوين ما تبقى من المنظر، وتم إيداعه في مخزن البعثة في كوم ماضي، وكانت قياساته حوالي ٢ ونصف متر طولًا، و٢ متر عرضًا(٦٢). وقد تمت إعادة تجميع اللوحة على منظرين متوازيين: المنظر السفلي: يقع أسفله شريط مزدوج، والمنظر العلوي: مميز بخط أسود بسيط، يوجد في المنظر العلوي (بدءًا من اليسار) صورة لرجل واقف متجه إلى اليسار، شعره أسود مجعد طويل عند الرقبة، ولديه خصلات صغيرة على الجبهة محاطة بإكليل أحمر معقود من الخلف؛ وليس لديه لحية، وإنما سوالف فقط، والأذن خالية من الشعر ومرسومة جيدًا؛ والعين سوداء واسعة مفتوحة وينظر لأعلى، والجزء الأمامي من الوجه مفقود للأسف. والجسم مغطى برداء طويل ذي أكمام يصل إلى أسفل الكوع، والرداء مصنوع من قماش لونه أصفر فاتح مزين بخطوط عمودية مطرزة بألوان الأحمر والأصفر والأبيض بالتناوب(٦٣). وعلى أية حال استنتجت البعثة في تقريرها أن هذا الشخص كان قائد الخمسة من حملة السيوف؛ ويبدو ذلك لأن مظهره أكثر فخامة من أقرانه في المنظر، كما أنه يرتدي إكليلًا أحمر معقودًا من الخلف.

أما باقي الأشخاص في المنظر، فالأول المجاور للشخص السابق وصفه متبقي جزء من شعره المجعد، وذراعه مضموم إلى صدره، ويبدو أنه لا يحمل شيئًا في يده، ويرتدي رداءً قصيرًا يكاد يصل إلى الركبة به خطوط رأسية صفراء وبنية، ويلتف حول خصره حزام أحمر، أما الأربعة رجال الباقون فشعرهم أسود مجعد، ولديهم لحى وشوارب طويلة، وأنوف مدببة وطويلة أيضًا، وشفاه مستقيمة ومصورة جيدًا، وآذان كبيرة جدًّا. ويحمل كل جندي منهم درعًا دائريًّا في يده اليسرى، وسيفًا طويلًا تنحني شفرته قليلًا. وربما أنهم يسيرون في مسيرة أو عرض، وهم يرتدون سترات ضيقة عند الخصر، معقودة بحزام مربوط من الأمام، وينتعلون في أرجلهم أحذية سوداء تصل إلى الكاحل(٦٤). ويبدو حملة السيوف في المنظر بهيئات ليست مصرية على أي حال، وأشارت البعثة أن هذه السمات المميزة لهم تبدو هيللينية(٦٥). ولكن أغلب الظن أنهم كانوا من الآسيويين، ويتضح ذلك من قصات شعرهم وإطلاق لحاهم(٦٦)؛ فهيئاتهم تشبه مناظر الأفراد الآسيويين في مصر، فقد عثر بيتري على رأس من التيراكوتا من ممفيس لأحد الآسيويين مؤرخة بالفترة من ٥٠٠ إلى ٣٠٠ ق.م، وتظهر فيها اللحية الطويلة واستطالة الوجه وطراز الشعر المجعد(٦٧)، كما أن هذه السمات تشبه الجنود الآسيويين المصورين في مصر إبان عصر الأسرات وخاصة عصر الدولة الحديثة(٦٨).

وتدعم النقوش هذا الاستنتاج أيضًا، فيحدثنا نقش من مدينة أرسينوي يرجع إلى الفترة (١٢٥-١٠٠ ق.م) عن مجموعة من حملة السيوف المختصين بالحراسة الملكية والشيليارخوس χιλίαρχος (قائد الألف/الكتيبة) الخاص بهم الذي يلقب بلقب الصديق الأول، وقد كونوا جماعة قومية عسكرية من الكيليكيين(٦٩). ويصادفنا قائد عسكري رفيع المقام لهذه المجموعة من الجنود المحترفين الكليكيين من حملة السيوف؛ حيث يقوم بأعمال الخير والإحسان لجماعته(٧٠). ويحدثنا نقش آخر يرجع إلى عام ٧٠ ق. م. من قرية ثيادلفيا بإقليم أرسينوي، عن الشيليارخوس والصديق الأول وحملة السيوف التابعين له

في القرية[٧١]. وهذا يدل على انتشار حملة السيوف من مختلف الجنسيات في مدن وقرى إقليم أرسينوي.

ويتضح من الوثائق البردية والنقوش السابقة أن حملة السيوف من جنود وضباط الحاميات انتشروا في أماكن عديدة من البلاد في الأقاليم والمدن والقرى، مثل: مدينة ممفيس، وهرموبوليس ماجنا، وكذلك إقليم أرسينوي، حيث اختصوا بالحراسة الملكية. وقد تواجدوا في هذا الإقليم بالتحديد في مدينة أرسينوي، وكوم ماضي، وثيادلفيا. كما أنهم كانوا ينتمون إلى عناصر سكانية وجنسيات مختلفة ومتعددة، مثل: اليونانيين والكيليكيين، والآسيويين، وخاصة الإدوميين، وعلى الرغم من ذلك لم تخل حملة السيوف من العناصر المصرية الذين ربما عملوا في خدمات الإمداد والتموين والحمل. والملاحظ أيضًا أن قادة حملة السيوف من أعضاء الحاميات العسكرية اتخذوا ألقابًا شرفية مثل: لقب قريب الملك والصديق الأول للملك، والشيليارخوس (قائد الألف)؛ مما يدل على علو منزلتهم.

وقد شكل عدد من حملة السيوف في العصر البطلمي قوات عسكرية كانت تتولى حراسة الملك البطلمي أيضًا، كما يوضح لنا نقش من هرموبوليس ماجنا[٧٢]، كما ورد في وثيقة بردية من هيراكليوبوليس عبارة "حملة السيوف المحيطين بالزوجين الملكيين"[٧٣]. وقد كان من الطبيعي وجود قوات حراسة ملكية في ممفيس أيضًا؛ لأن الملوك البطالمة كانوا يقومون بزيارة سنوية إلى ممفيس تقريبًا[٧٤]، كما أن ممفيس كانت المدينة الثانية في مصر، والتي تفخر بوجود القصور الملكية ومعبد الإله بتاح حيث كان يتم تتويج ملوك البطالمة[٧٥]. كما أنه من الطبيعي أيضًا وجود قوات خاصة بأمن الملوك البطالمة في الأقاليم المصرية مثل: هيراكليوبوليس وهيرموبوليس ماجنا وأرسينوي[٧٦] أو حتى في مصر العليا، وخاصة أن عددًا كبيرًا من الوثائق والنقوش التي تشير إلى وجود حراسة ملكية من حملة السيوف في الريف ترجع إلى القرن الأول الميلادي؛ حيث كان البطالمة الأواخر قد آلوا إلى حالة شديدة

من الضعف؛ وعمدوا إلى التقرب من المصريين عن طريق القيام بزيارات إلى المعابد المصرية في جنوب البلاد وتقديم القرابين للآلهة أو التتويج بها، وربما كانت هذه الحراسة الملكية المنتشرة في طول البلاد وعرضها لحماية الملوك أثناء هذه الزيارات بعد شيوع الفوضى والاضطرابات في أواخر العصر البطلمي.

ويمكن الربط بين تواريخ الوثائق والنقوش التي ورد بها إشارات عن وجود حراسة ملكية من حملة السيوف في الأقاليم المصرية والزيارات الفعلية للملوك البطالمة إلى تلك الأقاليم، وكما يتضح من الجدول رقم (١): فإن الإشارات الواردة في الوثائق والنقوش ترجع إلى أواخر القرن الثاني قبل الميلاد وطوال القرن الأول، وقد تعددت زيارات الملوك البطالمة إلى الريف المصري ومصر العليا في تلك الفترة. وقد جمع ويللي كلاريسي (Willy Clarysse) أكثر من مائة دليل على وجود ما بين ٤٠ إلى ٥٠ زيارة ملكية إلى الريف والصعيد، فعلى سبيل المثال: قام الملك البطلمي بطلميوس التاسع (سوتير الثاني) والملكة كليوباترا الثالثة بزيارة منطقة الشلال الأول في أواخر أغسطس أو سبتمبر عام ١١٥ ق.م[٧٧].

٢ - جمعياتهم الدينية

كوَّن حملة السيوف من أعضاء الحاميات العسكرية جماعات (سنودوى) دينية عسكرية مغلقة وكانوا يتعبدون لآلهتم الخاصة، وكانوا مرتبطين مع الأصدقاء الأوّل والشيليارخوى داخل هذه الجماعات، وقد بلغ عدد أعضائها أحيانًا حوالي ١٤٣ أو ١٤٨ عضوًا[٧٨]. وكان لهذه الجماعات تنظيما وتسلسلا هرميا في الرتب سواء الدينية أو العسكرية؛ فبالنسبة للرتب الدينية اشتمل التنظيم على الكاهن الأكبر أو رئيس الكهنة. ولدينا وثيقة من إقليم هيراكليوبوليس ترجع إلى عام ٦٣ ق.م بها إشارة إلى شخص يسمى هيراكليدس Ἡρακλείδης ، يوصف بأنه رئيس كهنة حملة السيوف[٧٩]. وكذلك كان لهم كهنة كما توضح لنا النقوش[٨٠]، ويشير نقش سبقت الإشارة إليه يرجع إلى عام

١١٢ ق.م من ممفيس إلى شخص يسمى دوريون كان يحمل لقب قريب الملك ἱερεὺς στρατηγὸς Δωρίων ὁ συγγενὴς والاستراتيجوس وكاهن جماعة τοῦ πλήθους μαχαιροφόρων حملة السيوف، وقد شوهد يقوم بأعمال الخير في كثير من الأمور(٨١). وبالإضافة إلى أن دوريون كان يجمع بين كونه كاهن حملة السيوف والقائد العسكري الخاص بهم، وتبين لنا وثيقة بردية أخرى أنه كان لحملة السيوف ضابطهم الخاص (بروستاتيس)، كما كان لهم سكرتير (جرامَّاتيوس)(٨٢).

ولدينا نقش يرجع إلى عام ١١١/١١٢ ق. م. من مدينة ممفيس، نقرأ فيه:

"في العام السادس وأثناء اجتماع (سيناجوج συναγωγῆς) الجالية (بوليتيوما πολιτεύματος) والمخصصة للأدوميين Ἰδουμαίων التابعين للمدينة، والذي انعقد في معبد أبوللو (٨٣) Ἀπολλω الجنوبي (أبوللونيون) نظرًا لأن دوريون قريب الملك ἱερεὺς τοῦ στρατηγὸς Δωρίων ὁ συγγενὴς والاستراتيجوس وكاهن جماعة πλήθους μαχαιροφόρων حملة السيوف شوهد يقوم بأعمال الخير في كثير من الأمور، سواء كانت علنًا أو بشكل فردي. ولكونه يتوجه نحو الإله بتقوى (ورع) فقد استكمل بتكاليف وفيرة (كبيرة) عمل طبقة الجص والبياض الخاصة بحوائط المعبد التي يراها الجميع هنا. تقرر بقاء التشريفات الأخرى التي يتمتع بها مدى الحياة؛ حيث إنه أثناء الأضحيات التى تحدث، يصرح له (يمنح) بفرع نخيل طبقًا لعادة الأسلاف؛ وسيكون الكهنة ἱερεύσι ومنشدو المعبد ἱεροψάλταις مسؤولين عن ذكره في الترانيم. وعلاوة على ذلك فسيتم تتويجه بتاج خاص أثناء الولائم الخاصة بالجماعة. هذا القرار سينقش على نصب حجري (شاهد)، ويعلق في أبرز مكان في المعبد (هيرون)، وترسل نسخة منه إلى دوريون حتى يعلم باستجابة المدينة الممتنة له"(٨٤).

ويتضح من هذا النقش أنه كان لحملة السيوف في الجالية الإدومية معبد خاص بهم يجتمعون فيه للبت في أمورهم الخاصة ولممارسة طقوس العبادة؛ حيث كانوا يعبدون فيه الإله أبوللو المقترن بإلههم المحلي كوس، وينفقون على تجديداته من أعمالهم الخيرية. وقد قام قائدهم هنا بعمل طبقة من

الجص والبياض الخاص بحوائط المعبد على نفقته الخاصة، وتقديم القرابين والأضحيات به. وكان للمعبد كهنة ومنشدون يؤدون الترانيم والطقوس، كما كانت هذه الجماعة تقيم الولائم الخاصة بها؛ حيث يعقدون أثناءها الاحتفالات التي اشتملت أحيانًا على طقوس تتويج قادتهم والخيرين منهم. وكان كاهنهم الخاص وقائدهم في نفس الوقت المسمى دوريون يحمل لقبًا شرفيًّا هو لقب قريب الملك، وبعد أن قام بأعمال خيرية للمعبد على نفقته الخاصة، فقد اتخذوا قرارًا بتكريمه. ويبدو أن هذه الجماعة الدينية كانت ذات طابع عسكري؛ لأن الكاهن الخاص بها يشغل منصب قائد عسكري في الوقت ذاته كما سبقت الإشارة إليه.

ويشير فريزر إلى أن هذه التقاليد جميعها تنتمي إلى ممارسات وعادات الإغريق، كما أن القرار مكتوب باليونانية. ويرى في هذه الجالية عبادة محلية كاملة يُعاد غرسها في التربة المصرية، وتحتفظ بشكلها المحلي ولغتها ولديها مركز عبادة أساسي بتنظيمات مقدسة مستقلة[٨٥].

رابعًا -الرواتب والأجور

يمكن القول إن الفارق بين الرواتب والأجور يكمن في أن الرواتب يتقاضاها العاملون بشكل دوري، ويكون العمل هنا يحمل صفة الاستمرارية إلى حد ما، أما الأجور فيتقاضاها العامل عن ساعات أو أيام عمل محددة أو مقابل القيام بمهمة محددة. وقد كان حملة السيوف يتقاضون رواتبًا وأجورًا مقابل عملهم من كلا النوعين؛ ولهذا السبب آثرت أن أضع في عنوان هذه الجزئية كلمتي الرواتب والأجور. وكانت رواتب حملة السيوف تُدفع نقدية أو عينية كما هو واضح من الوثائق البردية. وبالنسبة للرواتب العينية، لدينا طلب يرجع للقرن الثاني قبل الميلاد من فيلوتريس بإقليم أرسينوي مقدم من خمسة من حملة السيوف إلى أحد الأشخاص (غير معروف لتهشم الوثيقة) للمطالبة برواتبهم النقدية وحصتهم العينية عن شهور توت وبابة[٨٦]. ويتضح من الوثيقة أنه كان من الممكن بالنسبة إلى حملة السيوف أن يجمعوا بين الرواتب النقدية

والحصص العينية في آن واحد، كما أن هذه الرواتب كانت تُدفع شهريًا في هذه الحالة.

ولدينا قطعة أوستراكا ترجع إلى نهاية القرن الثاني قبل الميلاد تحتوي على ايصالات لمدفوعات لكميات من النبيذ إلى عدد من الأشخاص بواسطة شخص يسمى هيرمياس Ἑρμίας، في قرية السوريين، وكان من بين الأشخاص الذين استلموا النبيذ حملة السيوف الذين تسلموا جرة (كيراميون) واحدة من النبيذ(٨٧)، وكان حملة السيوف هنا حراسًا شخصيين لشخصين مذكورين في نفس الوثيقة، وقد تسلم كل من هذين الشخصين جرة من النبيذ في نفس الإيصال(٨٨). ونحن لا نعلم عدد حملة السيوف الذين استلموا جرة النبيذ، ولا المدة التي عملوها مقابل هذه الجرة؛ فلم يُذكر في الإيصال سوى اليوم الذي صُرفت فيه هذه الكمية، وهو ٢٢ بابة.

ويشير حساب للنفقات يرجع إلى عام ١١٢ ق.م كتبه أحد التابعين لمنخيس، كاتب قرية كركيوزيريس أو كتبه هو بنفسه، به مدفوعات شهرية لأحد حملة السيوف التابعين للكاتب الملكي، وكانت المدفوعات عبارة عن ٢٠٠ عودًا من محصول معين، ربما كان البوص؛ لأنه مذكور في نفس الجزء من الحساب أكثر من مرة(٨٩). ولحسن الحظ يمكننا تحديد قيمة هذا الراتب بالنسبة لغيره من الرواتب؛ لأن نفس الحساب به مدفوعات لأشخاص آخرين، مثل: شخص يسمى ماررِيوس Μαρρείους لم تحدد الوثيقة مهنته أو حرفته حصل على ٥٠٠ عود، وحصل ثيون وبطلميوس Θέων καὶ Πτολεμαίς المختصين بالرعاية معًا على ٥٠٠ عود. وحصل بيتيسوخوس Πετεσούχος قائد الماخيموى ἀρχιμαχίμοι (المجندين المصريين) على ٥٠٠ عود(٩٠). وبالتالي يمكن القول: إن راتب حامل السيف هنا كان الأقل في الحساب بالنسبة لغيره من الرواتب.

أما بالنسبة للرواتب والأجور النقدية، فلدينا وثيقة بردية ترجع إلى القرن الثاني قبل الميلاد، تشير إلى عقد قرض بواسطة أحد حملة السيوف

وتخصيص راتبه الشهري بالكامل الذي يبلغ دراخمتين فضيتين لسداد فائدة هذا القرض نقرأ فيها:

"أقسم بالقسم الملكي أنا ديونيسيوس بن أثيناجوراس Διονύσιος Ἀθηναγόρου، والمعروف في قائمة الجنود بنيكولاس بن أونيسيموس بن أولوس الصديق الأول Νικόλαος Ὀνησίμου Ὀλούντιος τῶν πρώτων φίλων، وحامل السيف إلى هيراكليديس بن أبوللونيوس Ἡρακλείδης Ἀπολλωνίου المقدوني في معبد برنيكي أكتيا Βερενίκης Ἀκτία، بأنني خصصت إليك الدراخمتين الفضيتين اللتين أتقاضاهم شهريًا من الخزانة الملكية لصالح الفائدة على المبالغ المقترضة لحساب قرض، وكذلك الأمر البنكي القابل للدفع من خلال بنك هيرمياس بمبلغ ٤٠٠ دراخمة فضية، ولن أقوم بأي شئ ضد..."(٩١).

وكما سبقت الإشارة فإن حامل السيف في هذه الوثيقة كان مُسجَّلًا في قائمة الجنود(٩٢)، ويبدو أنه كان من الجنود المرتزقة في الحاميات العسكرية، وهذه الوثيقة تعطينا معلومات عن الحالة الاقتصادية لحملة السيوف من هذه الفئة؛ حيث بلغ راتب حامل السيف هنا دراخمتين فضيتين في القرن الثاني قبل الميلاد. وهذا راتب كبير إذا ما قارناه برواتب حملة السيوف من الفئات الأخرى التي كانت تتبع الموظفين الحكوميين وترافقهم وتقوم بالمهام الشرطية وحفظ الأمن السابق الإشارة إليها؛ لأن حامل السيف التابع للكاتب الملكي في الوثيقة السابق الإشارة إليها، والذي تقاضى راتبه عينًا كان قد حصل على أقل أجر بين أقرانه من الأشخاص الذين تقاضوا نفس النوع العيني، وهو عيدان البوص، وكان راتبه ٢٠٠ عود من البوص شهريًا. أما بالنسبة للدراخمتين الفضيتين شهريًا في هذه الوثيقة يعد راتب كبير نوعًا ما، وخاصة إذا علمنا أن الدراخمة الفضية كانت تساوي ٤٧٥ أو ٤٨٧ ونصف دراخمة نحاسية في القرن الثاني قبل الميلاد(٩٣).

ومما يؤيد ذلك أيضًا ما نجده في حساب النفقات الذي يرجع إلى عام

١١٢ ق.م والسابق الإشارة إليه؛ حيث تقاضي شخص يسمى هيرمياس وصف بأنه حامل السيف مبلغ ١٠ دراخمات في يوم واحد(٩٤). ويبدو أن العدد المرتفع للدراخمات في أجر حامل السيف في هذه الوثيقة عنه في الوثيقة السابقة الذي كان يبلغ دراخمتين فضيتين في الشهر يرجع إلى أن العملة هنا في هذه الوثيقة كانت الدراخمة النحاسية وليست الفضية، ومن ثمَّ يكون راتبه الشهري إذا عمل يوميًا ولم ينقطع عن العمل هو ٣٠٠ دراخمة نحاسية، وهو راتب أقل من ثلث الدرخمتين الفضيتين الذين كانتا تعادلان حوالي ٩٥٠ أو ٩٧٤ دراخمة نحاسية في القرن الثاني قبل الميلاد نفسه. ولما كان حامل السيف التابع لكاتب القرية هنا ليس من الجنود المرتزقة؛ فإنه يتضح أن حملة السيوف التابعين للموظفين كانوا أقل في المكانة والمنزلة والحالة الاقتصادية من أولئك العاملين بوصفهم جنودًا مرتزقة في الحاميات العسكرية.

وليس أدل على ذلك أيضًا من أن بعض قادة حملة السيوف في الحاميات العسكرية حملوا عدد من الألقاب الشرفية التي لم يحملها أولئك التابعين للموظفين الحكوميين، مثل: الصديق الأول، وقريب الملك، والشيليارخوس، وغيرها. ومن اللافت للانتباه أن حامل السيف في الوثيقة السابقة تقاضي أجره عن يوم واحد فقط، فلم يكن ذلك راتبًا شهريًا، فربما يكون هذا الأجر عن مهمة محددة قام بها في هذا اليوم، أو أنه كان يحرس شيئًا ما خلال ذلك اليوم. وإذا صح هذا الافتراض فربما كان بعض حملة السيوف يعملون بأجر يومي وفقًا للحاجة ولمقتضيات الحال. ومما يدعم ذلك أن حملة السيوف عملوا حراسًا شخصيين لبعض الأشخاص مقابل أجور عينية(٩٥).

وفيما يتعلق أيضًا بالوثيقة الخاصة بحامل السيف الذي كان مسجلًا في قائمة الجنود، نجد أنه كان مدينًا لشخص آخر بمبلغ ٤٠٠ دراخمة فضية خصص راتبه كاملًا لسداد فائدته، ولا نستبعد أن يكون لحامل السيف هذا مصدر دخل آخر غير هذا الراتب؛ حيث إنه لن يستطيع أن يعول نفسه وأسرته إذا كان قد خصص راتبه بالكامل لسداد الفائدة. ومما يؤيد ذلك أن حملة

السيوف انخرطوا في الأنشطة الاقتصادية فقاموا باستئجار الأراضي الزراعية، وتأجيرها مرة أخرى من الباطن. ولدينا إقرار يفيد بأن بطلميوس Πτολεμαῖος المدعو أيضًا بيتيسوخوس ابن أبوللونيوس Πετεσοῦχος Ἀπολλωνίου المدعو أيضًا هاريوتيس الفارسي الأبيجوني Ἀρυώτου Πέρσης τῆς ἐπι(γονῆς)، قد أجر من هوريون بن أبوللونيوس، المقدوني Ὡρίων Ἀπολλωνίου Μακεδόν، وهو من حملة السيوف في جماعة الاستراتيجوس، قطعة أرض من نوع الاقطاعات العسكرية، والذي أجَّرَها هو بدوره من مارون بن ديونيسوس Μάρωνος τοῦ Διονυσίου، لمدة خمسة أعوام، من السنة الخامسة عشرة التي تقابل الثانية عشرة، وسيدفع جل الإيجار عينًا ومقداره ١٢٠ أردب من القمح عن كل سنة[٩٦].

وتشير كريستيل فيشر إلى أن حملة السيوف ربما حصلوا بدورهم على أراضي من نوع الإقطاعات العسكرية وخاصة في الفترة البطلمية المتأخرة[٩٧]. ومما يدعم ذلك وثيقة بردية من بردي أوكسيرنخوس ترجع إلى عام ٥٧ ق.م. بها قَسم من شخص يسمى ستراتون بن نيكوماخوس الصديق الأول للملكة والشيليارخوس الخاص بحملة السيوف وأحد الفرسان المستوطنين، بالتنازل عن قطعة أرض مساحتها خمسة أرورات من حصته من الأرض التي تنتمي إلى الإقطاعات العسكرية إلى شخص آخر يدعى ثيون بن...الفارسي وأحد الفرسان المستوطنين أيضًا بالقرب من قرية بينَّو[٩٨].

وفي وثيقة أخرى ترجع إلى عام ١١٢ ق. م أيضًا تقاضى حامل السيف التابع للكاتب الملكي ٤٢٠ دراخمة كأجر عن مدة غير معلومة في الوثيقة[٩٩]. وبالقياس إلى الوثيقة (*P. Tebt.*, V, 1151, L. 129 (112 BC)) فربما كان ٤٢٠ دراخمة المذكورين هنا – وهو نفس تاريخ الوثيقة السابقة– كان راتب حامل السيف التابع للكاتب الملكي لمدة شهر أو شهر ونصف. ولدينا حساب يرجع إلى القرن الأول قبل الميلاد من هيراكليوبوليس به إشارات إلى مدفوعات لحملة السيوف التابعين لشخص يسمى هيراكليدس لم تحدد الوثيقة

وظيفته لتهشمها، ووصفتهم الوثيقة بأنهم حملة السيوف المسئولون عن توصيل الأوامر أو (خدمات التوصيل)، استلموا في نهاية الحساب ١٨٠٠ دراخمة[١٠٠]. ولدينا إيصال يرجع إلى القرنين الثاني أو الأول قبل الميلاد يوضح أن حملة السيوف استلموا عدد واحد من شيء لم تحدده الوثيقة ربما يكون دراخمة أو شيء عيني[١٠١]. ولا نعلم ماهية المبالغ التي تسلمها حملة السيوف في الوثيقتين السابقتين غير أن الوثائق جاءت بذكر حملة السيوف في كلتاهما بصيغة الجمع، أي أنهم تسلموا هذه المبالغ سويًا ومشتركين مع بعضهم بعضًا، ولم يستلم كل شخص منهم بمفرده مبلغ معين، ولذلك فإننا نشك أن هذه المبالغ كانت أجورًا لحملة السيوف؛ وربما كانت مبالغ يُراد تأمين توصيلها من مكان إلى آخر، وخاصة أن الوثيقة الأولى وصفتهم بأنهم المسؤولين عن خدمات التوصيل.

الخاتمة:

نخلص من هذا البحث إلى النقاط التالية:

١- يندر وجود إشارات إلى حملة السيوف في الوثائق البردية والنقوش التي ترجع إلى ما قبل القرن الثاني قبل الميلاد، ويزداد ذكرهم باضطراد في الوثائق كلما اقتربنا من أواخر العصر البطلمي، ولعل ذلك يرجع إلى ضعف البطالمة المتأخرين وقيام الثورات ضدهم وضعف الحالة الأمنية في طول البلاد وعرضها؛ الأمر الذي تتطلب الاعتماد على عناصر أمنية أكثر لتأمين الموظفين والبلاد ونقل الرسائل والأشياء، وقد يكون أيضًا تم انتداب أو استحضار عدد من حملة السيوف من الحاميات العسكرية لتأمين البلاد.

٢- اتضح من الوثائق البردية أن حملة السيوف كانوا مرافقين لعدد من الموظفين الحكوميين بمختلف مستوياتهم الوظيفية بدءًا من الديوكيتيس على مستوى القطر كله وانتهاءًا بالكومارخوس على مستوى القرية فقط، وكان من أمثلة هؤلاء الموظفين: الديوكيتيس، والكاتب الملكي، والإستراتيجوس، والإبستاتيس، والكومارخوس. والواضح من هذه الوثائق أن مهمة حملة

السيوف التابعين للموظفين الحكوميين والموجودين في بلاطهم لم تقتصر على مجرد تأمين الموظف أو الدفاع عنه، وإنما اشتملت على تنفيذ أوامر الموظف التي يطلبها منهم كتوصيل المراسلات، ونقل التعليمات، وتأمين الأعمال الحكومية العامة مثل بناء السدود، وتأمين عملية نقل الحبوب، وتأمين نقل اللصوص، وإعادة المسروقات إلى أصحابها، والقبض على المجرمين، وإنفاذ القانون. كما ساعد حملة السيوف في تحصيل التزامات الدولة وكذلك الأفراد، وكانوا هم يد الحكومة لتطبيق الأسعار المعلنة من قبلها.

٣- انخرط حملة السيوف في المجتمع المحيط بهم، وكانوا مؤثرين فيه متأثرين به، وكان بعض المشتكين يطلبون من المسئولين إرسال حملة السيوف تحديدًا للحصول على حقوقهم أو طلب شهادتهم في بعض الأحيان، كما أنه لدينا ما يشير إلى أن حملة السيوف في الأنشطة الاقتصادية المختلفة فقاموا باستئجار الأراضي الزراعية وتأجيرها من الباطن، وعقدوا القروض ودفعوا فائدتها.

٤- عمل عدد من حملة السيوف كجنود وضباط في الحاميات العسكرية، وتم تسجيلهم في قوائم الجيش العامل، وانتشروا في أماكن عديدة من البلاد في الأقاليم والمدن والقرى، مثل مدينة ممفيس، وهرموبوليس ماجنا، وكذلك إقليم أرسينوي، حيث اختصوا بالحراسة الملكية. وقد تواجدوا بالتحديد في مدينة أرسينوي، وكوم ماضي، وثيادلفيا. كما أنهم كانوا ينتمون إلى عناصر سكانية وجنسيات مختلفة ومتعددة مثل: اليونانيين والكليكيين، والآسيويين، وخاصة الأدوميين، ولم تخلو جنسيات حملة السيوف من العناصر المصرية، الذين ربما عملوا في خدمات الإمداد والتموين والحمل. والملاحظ أيضًا أن حملة السيوف من أعضاء الحاميات العسكرية اتخذوا ألقابًا شرفية مثل: لقب قريب الملك والصديق الأول للملك، والشيليارخوس (قائد الألف)؛ مما قد يدل على علو منزلتهم.

٥- شكل عدد من حملة السيوف في العصر البطلمي قوات عسكرية كانت تتولى حراسة الملك البطلمي أيضًا، وقد انتشر هؤلاء في سائر أنحاء البلاد، وخاصة في أواخر العصر البطلمي؛ حيث كان البطالمة الأواخر قد آلوا إلى حالة شديدة من الضعف، وعمدوا إلى التقرب من المصريين عن طريق القيام بزيارات إلى المعابد المصرية في جنوب البلاد وتقديم القرابين للآلهة أو التتويج بها، وربما كانت هذه الحراسة الملكية المنتشرة في طول البلاد وعرضها لحماية الملوك أثناء هذه الزيارات بعد شيوع الفوضى والاضطرابات في أواخر العصر البطلمي.

٦- كوَّن حملة السيوف من أعضاء الحاميات العسكرية جماعات دينية عسكرية مغلقة وعبدوا آلهتهم الخاصة. وارتبطوا مع الأصدقاء الأوّل والشيليارخوى في هذه الجماعات، وتشير الوثائق إلى أنه كان لحملة السيوف تنظيم وتسلسل في الرتب سواء الدينية أو العسكرية، فكان لهم رئيس ضباطًا، ورؤساء كهنة، وكهنة، وسكرتير.

٧- كان حملة السيوف يتقاضون أجورًا مقابل عملهم. وكانت هذه الأجور تُدفع نقدية أو عينية، وكانت الأجور تُدفع أحيانًا يوميًا أو شهريًا أو لمدة أكثر من شهر، واتضح من الوثائق البردية علو المكانة الاجتماعية والاقتصادية لحملة السيوف من أعضاء الحاميات العسكرية بالمقارنة بحملة السيوف التابعين للموظفين، وقد اتضح ذلك من الألقاب التي حصلوا عليها، وثبت أيضًا أن رواتبهم ومصادر دخلهم كانت أعلى من أقرانهم من حملة السيوف التابعين لموظفي الحكومة وينفذون تعليماتهم.

اللوحات

لوحة رقم (١) تصور عدد من حملة السيوف من مدينة كوم ماضي بالفيوم نلاحظ فيه اللحى الطويلة وطرز الملابس والشعر التي تميز الآسيويين.

Bresciani: "Kom Madi 1977 e 1978,": Tav. XXXVIII, XXXIX.

لوحة رقم (٢) تصور رأس من التيراكوتا من ممفيس لأحد الآسيويين مؤرخة بالفترة من ٥٠٠ إلى ٣٠٠ ق.م. يظهر فيها اللحية الطويلة واستطالة الوجه وطراز الشعر. نقلًا عن:

Charlotte Booth, The Role of Foreigners in Ancient Egypt A study of non-stereotypical artistic representations, (BAR International Series 1426, 2005), 27.

الاختصارات

Aegyptus Aegyptus, Rivista Italiana di Egittologia e di Papirologia (Milan).

https://i.pinimg.com/originals/ed/a8/bd/eda8bd505ded1f48bd14917763d13182.jpg

https://www.pinterest.com/pin/772226667342917242/

Atti XVII Atti del XVII congresso internazionale di papirologia (Napoli, 19—26 maggio 1983). 3 vols. (Centro Internazionale per lo Studio dei Papiri Ercolanesi, Naples

1984).

BASP	Bulletin of the American Society of Papyrologists.
BCH	Bulletin de Correspondance Hellénique.
EVO	Egitto e Vicino Oriente
JJP	Journal of Juristic Papyrology.
JSJPHR	Journal for the Study of Judaism in the Persian, Hellenistic, and Roman Period.
SyllClass	Syllecta Classica.
Tyche	Beiträge zur Alten Geschichte Papyrologie und Epigraphik.
ZPE	Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik.

الهوامش:

(1) John Bauschatz, "**Policing the Chôra**: Law Enforcement in Ptolemaic Egypt" (PhD diss., University of Duke, 2005), 21.

(2) Sofía Torallas Tovar, Klass Worp, and others, *Greek Papyri from Montserrat (P. MONTS. ROCA IV)* (Barcelona: Publicacions de l'Abadia de Montserrat, 2014), 195, n. 16; Bauschatz, "**Policing the Chôra**," 21; *P. Tebt*., I, 35, n. 13, p. 132.

(٣) تداخلت أعمال الفولاكيس (الحراس) مع رجال الشرطة من فئة الفولاكيتاي، ولكنهم اختلفوا عنهم؛ فقد كانت أعمال الفولاكيتاي خاضعة للحكومة، وكانوا مسئولين عن حفظ الأمن العام، في حين كان الفولاكيس حراسا غلب على أعمالهم الحراسة الفردية والشخصية للأفراد وتأمين أعمالهم الخاصة، مثل: تأمين الأعمال الزراعية، أو غيرها، ومع ذلك فقد كلفت الدولة عددًا منهم لتأمين أعمالها أيضًا. للمزيد، انظر:
Bauschatz, "**Policing the Chôra**," 52 ff.

(4) Bauschatz, "**Policing the Chôra**," 26-27.

(٥) إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ٤ أجزاء، ج١ (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٦)، ٤٣٠.

(٦) على سبيل المثال:
Bauschatz, "**Policing the Chôra**," 21, 26, 60, 61; Fischer-Bovet, *Army and Society in Ptolemaic Egypt*, (Cambridge: Cambridge University Press, 2014), 146, 151, 152, 291, 292, 295, 353; Aubert, "Transfer of Tax-Money," 127-131.

(٧) انظر الجدول رقم (١).

(8)*P. Hib*., I, 73 (243/242 BC).

(9)*P. Tebt*., I, 39, L. 23 (114 BC)*; P. Tebt*., I, 112, L. 85(112 BC); *P. Tebt*., V, 1152, Fr C 2, LL. 8-9 (112 BC); *P. Tebt*., I, 35 (111 BC)*; P. Tebt*., I, 105 (103 BC); *P. Amh*., II, 38 (II century BC); P. Monts. Roca, 66 (II century BC); *BGU*, X, 1909 (late second century BC); *P. Tebt*., III, II, 962 (late second century B C); *BGU*, XVIII, 2737, LL. 13-14. (86 BC); *BGU*, VIII, 1780 (51/50 BC); *SB*, V, 8754 (77 BC); *SB*, V, 7597 (II or I century BC); *P. Tebt*., I, 251 (early first century BC); *BGU*, XIV, 2428, LL 18, 25, 32 (I century BC); etc.

(10)*P. Louvre*, II, 98 (157 BC).

(11)*PSI Congr*. XXI, 6, LL. 8-10 (116-107 BC) "Ἡλιώδωρον [-]χ . α μαχ[αι]ροφόρ[ω]ν τῆς Διονυσίου ἡγημονία[ς] [-][--] ἐν Ἀ[λ]εξ[αν]δ[ρ]είᾳ" ; Rosario Pintaudi, "A proposito di PSI XXI Congr. 6," *ZPE 111* (1996): 190.

(12) Pintaudi: "A proposito di PSI XXI," 190.

(13) *BGU*, XIV, 2425, L. 14 (I century B C).

(14) *BGU*, VIII, 1833 (51/50 BC).

(١٥) محمد عواد حسين، *حركات المقاومة الوطنية في مصر البطلمية*، القاهرة: بدون ناشر، ١٩٤٩، ٥٤.

(١٦)*BGU*, XVIII, 2737, LL. 13-14. (86 BC) "τῶν] περὶ τὴν διοίκησιν μαχ[α]ιρ[ο]φ[όρων".; cf. *BGU*, XVIII, 2738, L. 15 (86 BC) "περὶ τὴν δ[ιοίκησιν μαχαιροφόρων]"; *SB*, V, 8754, LL. 19-20 (Herakleopolite 77 BC) "[περὶ τὴν] διοίκησιν μαχαιροφόρων"

(17)*SB*, V, 8754 (77 BC).

(18)*P. Tebt*., I, 112, L. 85 (112 BC) "[.]πιων ὥστε μαχαιροφό(ρωι) ἐλ( ) βα(σιλικοῦ) γρ(αμματέως) κατὰ φύ(λλον) σ".

(19) *P. Tebt*., I, 105 (103 BC). (Ὡρίωνι Ἀπολλω(νίου) Μα(κεδόνι) τῶν περὶ [τὸν] στρα(τηγὸν) μαχαι(ροφόρων)).

(20) *BGU*, VIII, 1780 ((51/50 BC).

(21)*P. Tebt*., III, II, 962 (late second century B C).

(22) *P. Tebt*., I, 251 (early first century BC) "μαχαιρο(φόρωι() κω(μάρχου) χ, δεκανῶι λ".

(23) *P. Amh*., II, 38 (II century BC).

(24) *BGU*, XIV, 2428, LL 18, 25, 32 (I century BC) "μαχαιροφόροις παραδόσεως Αω".

(25) *P. Tebt*., I, 35 (111 BC).

(26)*BGU*, X, 1909 (late second century BC).

(27) *SB*, V, 7597 (II or I century BC).

(28) Pierre Jouguet and Octave Guéraud, "Ostraca grecs d'Eléphantine," *Aegyptus* 13, no. 3/4 (1933): 454.

(29) Jean-Jacques Aubert, "Transfer of Tax-Money from the Village of Theadelphia to the Village of Apias: P. Col. Inv. 192," *BASP 24* (1987): 129, n. 13.

(30) Aubert, "Transfer of Tax-Money," 131.

(٣١) انظر الجزء الخاص بالأجور من هذا البحث.

(32) *P. Tebt*., III, II, 962 (late second century B C).

(33)*P. Hib*., I, 73 (243/242 BC).

(34) *P. Hib*., I, 34, intro., p. 173.

(35)John Bauschatz, "Archiphylakitai in Ptolemaic Egypt: A Hierarchy of Equals?," *SyllClass 18* (2007): 188.

(٣٦) السيد رشدي محمد، "السجون في مصر إبان العصرين البطلمي والروماني في ضوء أوراق البردي"، مجلة كلية الآداب– جامعة بنها، عدد ٢١ (يوليو ٢٠٠٩):٨١٣–٨١٤.

(37)*SB*, III, 7180 = *P. Ross. Georg*., II, 10.

(38)*P. Tebt*., I, 39, l. 23 (114 BC).

(39) *P. Monts. Roca*, IV, 66, L. 16 (II century BC).

(40)*BGU*, VIII, 1780 (51/50 BC).

(41)*BGU*, XVIII, 2740 (87/86 BC).

(42)*BGU*, XVIII, 2736 (87/86 BC).

(43)*BGU*, XVIII, 2737 (86 BC).

(44)*BGU*, XVIII, 2738 (86 BC).

(45) *BGU*, XVIII, 2755 (78/77 BC).

(46) *BGU*, XVIII, 2756 (78/77 BC).

(47) *SB*, V, 8754, LL. 19-20 (77 BC)=Henrik Zilliacus, "Neue Ptolemäertexte zum Korntransport und Saatdarlehen," *Aegyptus 19*, no. 1/2 (GENNAIO-GIUGNO 1939): 61-62, Inv. Nr. 16876.

(٤٨) منتهى محمود الصاوي، "النقل النهري للغلال في مصر في العصر البطلمي"، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش جامعة عين شمس، مجلد ٢٠، عدد ١ (٢٠٠٣): ٢٣٣–٢٣٤.

(٤٩) منتهى محمود الصاوي، "النقل النهري للغلال": ٢٤٠.

(50)*P. Ryl.*, IV, 585, ll.40-49 (199-175 BC) " ἐν τῶι Βερενίκ[ης Ἀ]κτίας ἱερῶι Διονύσιο[ς Ἀ]θηναγόρου, ὡς δ’ ἐν τῶι στρα[τιωτ]ικῶι Νικόλαος Ὀνησίμου Ὀλούντι[ος τ]ῶν (πρώτων) φίλ(ων) καὶ ἐκ μαχαιροφόρω[ν] Ἡρακλείδηι Ἀπολλωνίου Μακεδόν[ι ὀ]μνύω τὸν [βασ]ιλικὸν ὅρκον [ἦ] μὴν παρακεχωρηκέναι σοι τὰς [ἐκ]τιθεμένας [μ]οι ἐκ τοῦ βα[σ(ιλικοῦ) ἑκά]στου μηνὸς ἀργ(υρίου) 45δραχμὰς δύο εἰς τοὺς τ[όκους] τῶν ὀφειλ[ομένων] κατὰ τὸ χειρόγρα[φον] καὶ δια[γραφὴν] διὰ τῆς Ἐρ[μίου] τραπέζ[ης ἀρ]γ(υρίου) δραχμῶν τετρακοσίω[ν μηδ’] ἐπελε[ύσεσθαι -]. . [-.?- ἀρ]γ(υρίου δραχμὰς) δύο [-.?-]. . οι [-ca.?-] [.]. κω[-.?-]".

(51) *P. Ryl.*, IV, 585, Intro., p. 47.

(52) *P. Ryl.*, IV, 585, Comment., p. 49.

(53)cf. Aubert, "Transfer of Tax-Money," 129, n. 12.

(54)*P. Amh*., II, 62 (II century BC).

(55)OGIS, II, 737=SB: V, 8929= Joseph Grafton Milne, Greek Inscriptions, Catalogue général des antiquités égyptiennes du Musée du Caire 18 (Oxford: 1905), 33027.

(٥٦) للتمييز بين الاستراتيجوس كحاكم للإقليم والاستراتيجوس كقائد عسكري، انظر:

Christelle Fischer-Bovet, *Army and Society*, 156-158.

وللمزيد عن الجالية الأدومية في ممفيس، انظر:

Dorothy Thompson (Crawford), "The Idumaeans of Memphis and the Ptolemaic Politeumata," in *Atti XVII 3*, (1984): 1069-1075.

(٥٧) اعتمد البطالمة على الجنود المرتزقة في تكوين حامياتهم العسكرية، وكانوا يمنحون إقطاعات داخل مصر، وقد كان ذلك أهم عمل للمرتزقة الذين كانوا في خدمة البطالمة في أثناء السلم؛

Christelle Fischer-Bovet, *Army and Society*, 122-123;

إبراهيم نصحي، *تاريخ مصر في عصر البطالمة*، ج١، ٤٠٣-٤٠٤.

(58)Pierre Jouguet, "Inscriptions grecques d'Égypte," *BCH 20* (1896): 177-191, 196, 465; *SB*, I, 4206.

(59)Nick Sekunda, the Ptolemaic Army: Seleucid and Ptolemaic Reformed Armies 168-145 B.C., Vol. 2: The Ptolemaic Army under Ptolemy VI Philometor, (Montvert Publications, 1995), 14.

(60)*P. Amh*., II, 62 (II century BC) "Ἀπολλώ(νιος) σκευοφ(όρος)".

(61) Aryeh Kasher, " First Jewish Military units in Ptolemaic Egypt," *JSJPHR 9, 1* (1978): 57-67;

إبراهيم نصحي، *تاريخ مصر في عصر البطالمة*، ج ١، ٣٨٩.

(62)Edda Bresciani: "Kom Madi 1977 e 1978: Le pitture murali del Cenotafio di Alessandro Magno," *EVO 2* (1980): 37, Tav. XXXVII, Tav. XXXVIII, Tav. XXXIX.

(63)Bresciani: "Kom Madi 1977 e 1978, 38, Tav. XXXVII, Tav. XXXVIII, Tav. XXXIX.

(64)Bresciani: "Kom Madi 1977 e 1978, 38, Tav. XXXVII, Tav. XXXVIII, Tav. XXXIX.

(65)Bresciani: "Kom Madi 1977 e 1978, 39, Tav. XXXVII, Tav. XXXVIII, Tav. XXXIX.

(٦٦) انظر لوحة رقم: ١.

(٦٧) انظر لوحة رقم: ٢.

(٦٨) انظر لوحة رقم: ٣.

(69)*SB*, IV, 7270= I Fayum, vol. I, 15 (125-100 BC), "Ἀρρενίδης Κοδέρδου Συρβενδεὺςτῶν α΄ {πρώτων} φίλων καὶ χ(ιλι)ά(ρχων) καὶ περὶ τοὺς βασιλεῖς μαχαιροφόρων τ[ὸ]ν πυλ[ῶ]-να καὶ τὰ ἐν αὐτῶι πάντα Διὶ καὶ Ἀθηνᾷ καὶ τῶι πολιτεύματι τῶν Κιλίκων·(ἔτους) ι΄, Μεσορὴ κ΄ ".

(70)Patrick Sänger: "Military immigration and the emergence of cultural or ethnic identities: The case of Ptolemaic Egypt," *JJP 45* (2015): 240, n. 50.

(71)*SB*, III, 6236=I Fayum, vol. II, 114, ll. 14-16. (70 BC), "Φίλιππος Τιμοκράτους Κορίνθιος τῶν α΄ {πρώτων} φίλων καὶ ,α {(χιλι)ά(ρχων)?} καὶ περὶ ὑμᾶς μαχαιροφόρων· ὑπάρχοντος ἐν κώμῃ Θεαδελφείαι τοῦ Ἀρσινοίτου ".

(72)*SB*, I, 4206 L. 239 (80/79 B C) "μαχαιροφό(ροι) βα(σιλικοί)"; Paul Martin Meyer, *Das Heerwesen der Ptolemäer und Römer in Ägypten*, (Leipzig: Teubner, 1900), 95-97.

(73)*BGU*, IV, 1190 (Herakleopolite, after 80 BC), "περὶ τοὺς βασιλεῖς μαχαιροφόρων".

(74)Dorothy Thompson (Crawford), *Memphis under the Ptolemies* (Princeton: Princeton University Press, 1989), 151, n. 208, 215.

(75)Thompson, "The Idumaeans of Memphis,": 1071;

كان للبطالمة قصر في ممفيس ليس بعيدًا عن قصور ملوك الأسرة الصاوية، ويقع بالقرب من معبد الإله بتاح؛ Thompson, *Memphis*, 16-17.

(٧٦) تشير وثيقة بردية من تبتونيس إلى إمدادات من القمح بمناسبة زيارة الملك بطلميوس التاسع (سوتير الثاني) عام ١١٣ ق.م؛

P. Tebt., I, 48, (113 BC).

(77)Willy Clarysse, "The Ptolemies visiting the Egyptian chora," in *Administration and Society in the Hellenistic and Roman world*, ed. by Leon Mooren, 36 (Leuven: Peeters, 2000): 31.

(78)*BGU*, IV, 1190, L. 3 (after 80 BC) "Δωρίωνος προστάτου καὶ Διονυσίου γραμμα[τέως] συνόδου ρμγ τῷν (πρώτων) φίλων καὶ ?? καὶ περὶ τοὺς βασιλεῖς μαχαιροφόρων"; (Aubert, "Transfer of Tax-Money": 129, n. 12.

(79)*BGU*, VIII, 1770, L. 2 (63 BC) "Ηρακλείδηι ἀρχιερεῖ μαχαιροφόρων".

(80)*SB*, I, 624, LL. 2-3 (Arsinoite 130-30 BC); Lincoln Blumell and Mostafa Hemieda,"the Curious Case of Kom Aushim Inv. no. 45 The Rediscovery of a Fragment from a Lost Inscription?," *Tyche 28* (2013): 22, 25; Bauschatz, "**Policing the Chôra**," 60.

(81)*OGIS*, II, 737=*SB*, V, 8929= Milne, *Greek Inscriptions*, 33027.

(82)*BGU*, IV, 1190, L. 3 (after 80 BC) "Δωρίωνος προστάτου καὶ Διονυσίου γραμμα[τέως] συνόδου ρμγ τῷν (πρώτων) φίλων καὶ ?? καὶ περὶ τοὺς βασιλεῖς μαχαιροφόρων"*SB*, I, 624, LL. 2-3 (Arsinoite); Bauschatz, "**Policing the Chôra**," 60; Aubert, "Transfer of Tax-Money": 129, n. 12.

(٨٣) اقترن الإله كوس وهو الإله المحلي لجماعة الآدوميين بالإله أبوللو؛

Peter Marshall Fraser, *Ptolemaic Alexandria*, 3 Vols., (Oxford: Oxford University Press Academic Monograph Reprints, 1972), vol. 1, 280.

(84)*OGIS*, II, 737=*SB*: V, 8929= Milne, *Greek Inscriptions*, 33027.

(85)Fraser: *Ptolemaic Alexandria*, vol. 1, 280-281.

(86)*P. Fay*., Fayum Towns and their Papyri, ed. B.P. Grenfell, A.S. Hunt and D.G. Hogarth, London, 1900, 302 (II century BC) "[ἐ]ὰν φαίνηται σύνταξιν δοθῆναι ἡμῖν τὸ μέτρημα καὶ τὸ ὀψώνιον τοῦ Θωὺθ καὶ Φαῶφι ἀνδρῶν πέντε. Μαχαιροφορ"

(87) *SB*, XVI, 12830, L. 10 (end of II century BC) "ἐξ οἴκου μαχαιροφόροις ⟦μαχαιρο[..]⟧ κε(ράμιον) α".

(88)Harrauer Hermann and Pieter Johannes Sijpesteijn, "Drei Ostraka aus der Sammlung Moen," *BASP 20* (1983): 51.

(89)*P. Tebt*., I, 112, L. 85 (112 BC); cf. *P. Tebt*., I, 251 (Early 1st century BC)

حساب نفقات غير كامل يرجع لأوائل القرن الأول ق.م به مدفوعات عينية لعدد من الأشخاص من بينهم حامل السيف التابع للكومارخوس الذي استلم عدد ٦٠٠ من شيء معين لا نعلم ماهيته، وكذلك رئيس العشرة الذي استلم ٣٠.

(90)*P. Tebt*., I, 112, LL. 83- 84, 86 (112 BC).

(91)*P. Ryl.*, IV, 585, LL.40-49 (199-175 BC).

(92) انظر الجزء الخاص بالجنسيات والألقاب من البحث.

(93) *P. Tebt*., I, 112, LL. 111, 122 (112 BC); *P. Tebt*., I, 112, intro. p. 473.

(94)*P. Tebt*., V, 1151, L. 129 (112 BC). "Ἑρμίᾳ μαχαιρ[ο]φ[ό](ρωι) ι".

(95)Hermann and Johannes Sijpesteijn, "Drei Ostraka": 51.

(96) *P. Tebt*., I, 105 (103 BC).

(97)Fischer-Bovet: *Army and Society*, 151.

(98) P. Oxy., LV, 3777 (57 BC).

(99)*P. Tebt*., V, 1152, Fr C 2, LL. 8-9 μαχαι(ρο)φ[ό](ρωι) ξε( ) βα(σιλικοῦ) γρ(αμματέως) ϛ, μισθοῦ σκ, (γίνονται) υ̣κ. (112 BC).

(100)*BGU*, XIV, 2428, LL 18, 25, 32 μαχαιρ̣οφόροις παραδόσεως Αω (I century BC).

(101)*BGU*, VI, 1491, LL. 20-21 μαχαιροφόροις α (II – I century BC).

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر الوثائقية

أ–الوثائق البردية والنقوش

1. BGU, *Aegyptische Urkunden aus den Königlichen (later Staatlichen) Museen zu Berlin*, Griechische Urkunden, 19 vols., Berlin, 1895-2005.
2. I Fayum: *Recueil des inscriptions grecques du Fayoum*, ed. Bernand, É., 3 vols., Leiden, Paris, 1975-1981.
3. OGIS, *Orientis Graeci Inscriptiones Selectae*, ed. Dittenberger W., 2 vols., Leipzig, 1905, II, 737=SB: V, 8929= Milne, J.G.: Greek Inscriptions, Catalogue général des antiquités égyptiennes du Musée du Caire 18, Oxford, 1905.
4. P. Amh., *The Amherst Papyri, Being an Account of the Greek Papyri in the Collection of the Right Hon. Lord Amherst of Hackney*, F.S.A. at Didlington Hall, Norfolk, ed. Grenfell B.P., and Hunt A.S., London, 2 Vols, 1900-1901.
5. P. Fay., *Fayum Towns and their Papyri*, ed. B.P. Grenfell, A.S. Hunt and D.G. Hogarth, London, 1900.
6. P. Hib., *The Hibeh Papyri*, 2 vols., ed. B.P. Grenfell and A.S. Hunt and Others, London, 1906-1955.
7. P. Monts. Roca, *Papyri at Montserrat in the Roca Puig Collection*, IV, *Greek Papyri from Montserrat*, ed. Torallas S. Tovar, Worp K. A., Nodar A. and Victoria Spottorno M., Barcelona, 2014.
8. P. Oxy., *The Oxyrhynchus Papyri*, ed. Grenfell, B.P. and Hunt, A.S, Others, Egypt Exploration Fund, London, 1898 ff.
9. P. Ross. Georg., *Papyri russischer und georgischer Sammlungen*, 5 vols., ed. G. Zereteli and Others, Tiflis, 1925-1935.
10. P. Ryl., *Catalogue of the Greek and Latin Papyri in the John Rylands Library, Manchester*, 4 vols., ed. J. M. Johnson, V. Martin, A.S. Hunt and Others, Manchester, 1911-1952.
11. P. Tebt., *The Tebtunis Papyri*, 5 Vols., in Sixth Parts, ed. By P.

Grenfell A. Hunt, and Others, London, 1920 -2005.
12. *PSI Congr*. XXI, *Dai papiri della Società Italiana: Omaggio al XXI Congresso Internazionale di Papirologia*, Florence, 1995.
13. SB, *Sammelbuch griechischer Urkunden aus Aegypten*, 26 vols., ed. F. Preisigke and Others, Berlin and other places, 1913-2006.

ثانيًا: المراجع العربية

١- إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ٤ أجزاء، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٦.

٢- السيد رشدي محمد، "السجون في مصر إبان العصرين البطلمي والروماني في ضوء أوراق البردي"، مجلة كلية الآداب- جامعة بنها، مجلد ٢١، عدد ٢، (يوليو ٢٠٠٩): ٧٩٩-٨٧١.

٣- محمد عواد حسين، حركات المقاومة الوطنية في مصر البطلمية، القاهرة: بدون ناشر، ١٩٤٩.

٤- منتهى محمود الصاوي: "النقل النهري للغلال في مصر في العصر البطلمي"، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش جامعة عين شمس، مجلد ٢٠، عدد ١، (٢٠٠٣): ٢٢٥-٢٤٣.

ثالثًا: مراجع بلغات أجنبية

1. Aubert, Jean-Jacques, "Transfer of Tax-Money from the Village of Theadelphia to the Village of Apias: P. Col. Inv. 192," BASP 24, (1987): 125-136.
2. Bauschatz, John. "Policing the Chôra: Law Enforcement in Ptolemaic Egypt." PhD diss., University of Duke, 2005.
3. ---------- "Archiphylakitai in Ptolemaic Egypt: A Hierarchy of Equals?," SyllClass 18 (2007): 181-211.
4. Blumell Lincoln and Hemieda Mostafa, "the Curious Case of Kom Aushim Inv. no. 45 The Rediscovery of a Fragment from a Lost Inscription?," Tyche 28 (2013): 21-26.

5. Booth, Charlotte. The Role of Foreigners in Ancient Egypt A study of non-stereotypical artistic representations, (BAR International Series 1426, 2005).
6. Bresciani, Edda, "Kom Madi 1977 e 1978: Le pitture murali del Cenotafio di Alessandro Magno," EVO 2, (1980): 5, 7, 9-17, 19, 21-61.
7. Burstein, Stanley Mayer. The reign of Cleopatra, (London: Greenwood Press, 2004).
8. Clarysse, Willy. "The Ptolemies visiting the Egyptian chora," in Administration and Society in the Hellenistic and Roman world, ed. by Leon Mooren, 36 (Leuven: Peeters, 2000): 29-53.
9. Fischer-Bovet, Christelle. Army and Society in Ptolemaic Egypt. Cambridge: Cambridge University Press, 2014.
10. Fraser, Peter Marshall. Ptolemaic Alexandria, Vols 1-3, Oxford: Oxford University Press Academic Monograph Reprints, 1972.
11. Hermann, Harrauer and Sijpesteijn, Pieter Johannes, "Drei Ostraka aus der Sammlung Moen.," BASP 20 (1983): 49-54.
12. Jouguet, Pierre and Guéraud, Octave, "Ostraca grecs d'Eléphantine," Aegyptus 13, no. 3/4 (1933): 443-454.
13. Jouguet, Pierre, "Inscriptions grecques d'Égypte," BCH 20, (1896): 177- 191, 196, 465.
14. Kasher, Aryeh, "First Jewish Military units in Ptolemaic Egypt," JSJPHR 9, 1 (1978): 57-67.
15. Meyer, Paul Martin. Das Heerwesen der Ptolemäer und Römer in Ägypten, Leipzig: Teubner, 1900.
16. Pintaudi, Rosario, "A proposito di PSI XXI Congr. 6," ZPE 111 (1996): 189-190.
17. Sänger, Patrick, "Military immigration and the emergence of cultural or ethnic identities: The case of Ptolemaic Egypt," JJP 45 (2015): 229-253.
18. Sekunda, Nick. The Ptolemaic Army: Seleucid and Ptolemaic Reformed Armies 168-145 B.C., Vol. 2: The Ptolemaic Army under Ptolemy VI Philometor, Montvert Publications, 1995.
19. Thompson (Crawford), Dorothy, "The Idumaeans of Memphis and the Ptolemaic Politeumata," Atti XVII 3 (1984): 1069-1075.
20. ----------, Memphis under the Ptolemies, Princeton: Princeton University Press, 1989.

21. Tovar, Sofía Torallas, Worp, Klass and others. Greek Papyri from Montserrat (P. MONTS. ROCA IV), Barcelona: Publicacions de l'Abadia de Montserrat, 2014.
22. Weigall, Arthur E.P. Brome. Life and Times of Cleopatra, Queen of Egypt: A Study in the Origin of the Roman Empire, London and New York: Routledge Taylor&Francis Group, 2013.
Zilliacus, Henrik, "Neue Ptolemäertexte zum Korntransport und Saatdarlehen," Aegyptus 19, no. 1/2 (GENNAIO-GIUGNO 1939): 59-76, Inv. Nr. 16876.